
العرب
١٣٥١
الاندلس كما تراها
الطريد
نظرة نحو الهند
دكتاتور
اطفال الصحراء
الجمعيات السورية في
المهجر البرازيلي
العرب الضائعون
وقضاياهم الضائعة
حالة فلسطين وسوريا
القدس الشريف (السبت) ١٧ صفر ١٣٥٢ - ١٠ حزيران ١٩٣٣
انشاء الدكتاتورية في برلمان يورتانيف



الاسئلة في البرلمان بالعشرات!

ظلّ البرلمان في عطلة الاسبوع السابق ، لأن اكثر اعضائه ذهبوا الى عمان لتحية الملوك والامراء الهاشميين، ولما التأم هـذا الاسبوع كانت الاسئلة كالسيل من هذه الجهة ، وكالطوف من الجهة الاخرى، وحاول الرئيس ضبط الجلسة فلم يسمع له احد ، فصفق بيديه فلم يرد عليه احد فقرع الجرس موحد ومثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس ، فلم يعترف بهاحد ، فقام « على حيله » ورفع يده وقال : انه اذا كان رئيس البرلمان فيجب ان يكون محترماً مسموع الـكلمة ، فلم يلتفت اليه احـد ! واخيراً وفي هذه اللحظة وردت اخبار استقلال التركستان ، فثار البرلمان ثورته العنيفة ، وقررت الاكثرية تعطيل الجلسة موقتاً حتى تهدأ الثورة البرلمانية ضمن الجدران الاربعـة ، فازدادت الحالة حرجاً وشدة ، فنهض نائب شديد العضل ، قوي البنية ، جهوري الصوت، حاد اللحظات ، مفتول الساعدين ، مجرب محنك ، فاعتلى المنبر بغتة وعيناه تقدحان شرراً ، وضرب بجمع كفه « الطاولة » ضربة ارتج صوتها في انحاء القاعة ارتجاجاً هائلا، فجمد الدم في العروق ، كما قالت بريطانيا انها تستطيع تجميد ماء النيل اذا حكمت السودان بمساعـدة اسماعيل صدقي باشا ، وقال صائحاً هائجاً مائجاً غاضباً صاخباً : « ايها النواب ! انتم في قبضة يدي ، انا دكتاتور البرلمان، انا المتغلب الحاكم الفرد ، انا رئيس البرلمان ».

وهنا كانت امور واحوال : فبعض النواب مات من الخوف ، وبعضهم جمد في محله كأنه عمود ملح ، وبعضهـم استنجد بالانكليز ، وبعضهم بالصهيونيين ، وبعضهم بعقال الفار وجماعته « الادونات » المحترمين ، وبعضهم جعل يقرأ الفاتحة ، وبعضهم وهم اقل من القليل، واندر من الكبريت ، نظر في الدكتاتور نظرة الاكبار والاجلال ، وعلائم القوة بادية في الصوت والحركة وقالوا :

« ايها الدكتاتور ! ان كنت حقاً دكتاتوراً لا تتحمل ظلماً ولا جوراً ، فاحكم هذا البرلمان البورتاتيف ، الخفيف اللطيف النظيف ، حكماً استبدادياً عادلا . ولكن ما هي شروطك لنبايعك على السمع والطاعة ، في هذه الساعة السماعة ؟ »

فطابت نفس الدكتاتور البرلماني الجديد وقال : « حمداً لله على انه اوجد في هذه الامة الممثلة في هذا البرلمان ، من يعرف مقاصدي، ويحيط بأمري ، ويشد ازري . اما شروطي فهي :

« اولا : تنظيف البرلمان من الضعفاء والمتلونين والمرائين والدجالين وتطهيره من كل ذي وجهين يلعب على الحبلين، ومن كل مارق يهوى قلبه تلك « الدولة [1] » او تينك « الدولتين [2] » ، ومن كل جماعة ليس لهم من العروبة الا الاسم والجسم والطرابيش، فعلى هؤلاء لعنة الله ، خذهم وكبهم كلهم « عروبيش [3] » ! !

« ثانياً : تنظيف الهيئة الاجتماعية من امثال هؤلاء ايضاً حتى لايستطيع احد من هؤلاء ان يفسد في الارض داخل البرلمان ولاخارجه .

(البقية على الصفحة ٣ من الغلاف)

(١) بريطانيا . (٢) فرنسا وايطاليا ومن لف لفهما . (٣) كلمة احتلالية قبحها الله جاء بها الانكليز بعد الحرب معناها الكناسة او الاقذار والاوساخ ونالت هذه الكلمة رواجاً هائلا في الشوارع والازقة في كل البلاد « الخاضعة » للحكم البريطاني ، ويقابلها في الرواج كلمة « سمسار » ، « جاسوس » ، و « خائن » ، وقس على هذا ! !

العــدد ٣٩

***

السنة الاولى

**



يوم السبت

١٧ صفر ١٣٥٢

١٠ حزيران ١٩٣٣

***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

العرب الضائعون وقضاياهم الضائعة !

اذا كان الشرق كله في اضطراب عنيف يهزه حتى القرارة والاعماق، فالبلاد العربية على وجه اخص هي اشد اجزاء الشرق اضطرابا؛ وبعض هذه الاقطار بلغ فيها القلق في الفكر والخاطر، وفي السياسة والاجتماع والاقتصاد، مبلغاً ليس بينه وبين الانفجار الا الشيء القليل جداً. ونعني بهذه الاقطار او بعضها سوريا الكبرى بجزئيها الشمالي والجنوبي وشرق الاردن، كما ان العراق والحجاز ونجداً واليمن ليست راتعة في بحبوحة من النعيم والرخاء؛ مع انها مستقلة استقلالا كاملا حقيقة او حكماً.

ولكننا السنا بصدد البحث الآن في غير ما يتعلق بسورية الكبرى وشرق الاردن. فقد شقيت هذه البلاد المنتهبة المقسمة بعد الحرب، شقاء ما رأت مثله بلاد في الدنيا، فهي في قبضة الدولتين المحتلتين الطامعتين والثعلب الصهيوني، من كل جهة وصوب، وكل قطر مني بعصبية الاجانب بعد الحرب استطاع ان يتقدم ولو بضع خطوات في قضيته، الا سورية الشمالية والجنوبية ومعهما شرق الاردن، فقد رجعت القهقرى؛ وغلبت عليها الفوضى، وفترت فيها العزائم، وضعفت الاخلاق، واشتدت الحيرة، وعرف الاجنبي مواطن الضعف في كل ناحية من نواحي النفسية الوطنية، وشغل الاجنبي بعض العرب ببعض، واقتاد زعماءهم، واذل كبراءهم؛ والقى الى كل فريق منهم بما تستقتل عليه نفوسهم من جاه ومنصب، وقامت في دمشق الشام، مهازل على ايدي الذين عرفوا بالكتلة الوطنية لم يسبق لها مثيل، وانفرط عقد العمل، واستفحل الخطر في كل ناحية، حتى ليخيل اليك ان حياة العرب في فلسطين ما عادت مأمونة العاقبة والمستقبل، والجو والافق مربدان بسود الغيوم، ومهما حاول الكاتب ان يصف حالة الانحلال هذه في سورية الشمالية والجنوبية، لا يستطيع ان يخرج بغير النتيجة التي اصبحت ظاهرة ملموسة، وهي انه اذا لم تسعف الاقدار الغيبية هذه الامة، وتكون العناية العليا مساعدة، فسورية الشمالية لا تستطيع النهوض وحالتها كما ترى، وسورية الجنوبية اصبحت تحت رحمة الانكليز!

وما يزيد في الم النفوس، هو ما استودع الله نفسية هذه الامة من قابلية الاذعان والانقياد للمظاهر الخادعة؛ والاستعداد للاخذ بكل ما يستهوي العواطف، فكلما اشتد حلك المصيبة بها، استسلمت الى الخيال، والفت بقلبها الى المضمحل الفاني من الآمال، وهذا تاريخ حياة البلاد بعد الحرب الى الآن تجد هذه السجية واضحة في عقلية الامة. اما العمل الجد، اما تطلب الحق من ابوابه وطرقه المعروفة، غير شقاشق الالسنة وهذر الكلام، والهرج من الاقوال الرنانة؛ فلم نتذوق حلاوته بعد، خذ مثلا صفوة الاعمال الوطنية السياسية التي تتباهى بها سورية وفلسطين؛ وقارن بين هذه الاعمال؛ واعمال ايقامة كانت مستعبدة فاستقلت من امم البلقان وجنوبي اوربة؛ فلا تجد في قومنا اي اثر للبرنامج المحكم ولا للخطة المترابطة؛ ولعلك تؤدي امانة القول على حقها الاكمل اذا قلت ان مطلع القضية العربية قبل الدستور، زمن الحركة الاصلاحية والنهضة الوطنية الاولى، كانت اكثر اجتماعا؛ واشد تماسكا؛ واصوب مرمى؛ منها اليوم؛ بلا ريب، فقد كان العراقي؛ من البصرة وبغداد والموصل والنجف، والسوري من دمشق وحلب وحمص وحماه وبيروت وصيدا وطرابلس في الشمال، ومن نابلس وحيفا ويافا والقدس وغزة والصلت في الجنوب والحجازي من مكة والمدينة، واليماني من الحديدة وصنعاء، يجتمعون ويتباحثون وكلهم ينبعثون عن شعور واحد، وهدف واحد، وما كان

حديث أبي الفتح المقدسي

ملك العراق ، ونسور العراق ، والاعاصير ، وسياسة الهواء !!

ليعلم قارئي الكريم قبل كل شيء ، ان هذا الحديث كتبته بعد ظهر يوم الثلثاء ١٣ صفر و٦ حزيران ، قبل ان اعلم « ماذا في عمان » من سياسة ، ومؤتمر ، ومناقشة ، وخلوة ، وهمس وتصفيق ، ودخول وخروج ، وموافقة واعتراض !

وعمان اليوم « سوق رائجة » للعرب !

وكوني لم اطلع بعد ، ولو في الصحف ، على ماذا في عمان ، لا يمنعني ان القي الى قرائي بهذا الحديث اليتيم الضائع . واذا كان يتيماً ضائعاً ، فلا لانه حري به ان يكون كذلك ، ولكن شواغل الحال وعواملها في عمان استغرقت وتستغرق مثل هذا الحديث الضائع المنثور !

ولعلي لو ارجأت كتابة هذا الحديث الى يوم الخميس ، لكنت اعلم « بظروف » الحديث وقتئذ مني اليوم ، ولكن اذا عزمت فتوكل !!

الحديث « بسيط » و« ساذج » جداً ، تركيبه و« تحليله » « ابسط » من تهيئة « التوابل » و« المقبلات » للمائدة !

كنا علمنا وعلم الناس ، ان نسور العراق ، وهي تبلغ اليوم سرباً كبيراً ، سترافق جلالة الملك فيصل في طيرانه من بغداد الى عمان ، فهللنا وكبرنا ، وقلنا نسور العراق ستطل علينا عما قريب ، فنراها تسبح في الفضاء وهي طائرات عراقية عربية ، يمتطيها عراقيون عرب ،

(البقية في الصفحة ٢٠)

احد منهم يعتقد وقتئذ انه سيأتي يوم تضرب فيه الاسداد بين فريق منهم وفريق ، وتقام الفواصل ، وتصطنع الحدود والحواجز ، وتبتكر الاسماء المتباينة ، ويضرب السياج من حول مقاطعات اقليمية لو تركت وحدها ، اكلها غيلان السياسة في نصف ساعة . نعم قبل الحرب ، كانت القضية العربية لم تخرج من الكليات الى الجزئيات ، وكانت لم تبرح على الاصول دون الفروع ، اما اليوم فالعراقي غير السوري الداخلي وهذا غير الساحلي ، وهذان غير الفلسطيني ، وصارت المعاهدات تعقد بين قطر حجازي نجدي ، وقطر اردني ، على يد الاجانب ، وظاهر هذه المعاهدات الخير والصداقة وحسن الجوار وباطنها التكبيل بالقيود والعذاب ، وصار جلالة الملك فيصل لايستطيع الدفاع عن سورية ، وهو ملكها بالامس وفاتحها على رأس جيش عربي محارب ، الا اذا كتبت الضابط لتوكيله وتخويله حق الدفاع عنها ، وصارت الصحف في قطر من هذه الاقطار العربية اذا ارادت ان تتناول قضية القطر الآخر ببحث او نقاش ، تأدبت فاستأذنت قبل ان تقول شيئاً . على قاعدة : « وصاحب البيت ادرى بالذي فيه » وصار للمذهب الاقليمي دعاة ومناصرون ، من حيث يدرون ومن حيث لا يدرون ، وعلى الجملة اصبحت القضية العربية في هذا الجزء من العالم العربي مهيضة الجناح ، كالقصبة المرضوضة .

اما سوريا الشمالية ، فقد اشتدت بها الحيرة الى الحد الاقصى ، وخاصة بعد ان وقفت الكتلة الوطنية هذا الموقف المخنث بعد ان اكره الوزيران من رجالها على الانسحاب من الوزارة ، وكانت آخر المواقف فيها هذه الحركة المعروفة بحركة الضابط . وخلاصتها اصبحت معروفة للقاصي والداني ، وقد نقلت هذه الضابط الى عمان وسلمت الى صاحبها هذا الاسبوع .

واما سورية الجنوبية فقد شاء الله ان يرميها بالسهم الاخير على يد هتلر الالماني ، فكأن هذا الرجل قد بعثه الله ليصمي فلسطين بسهم قاتل ، فهو كما علمنا من سيرته وخبره يبطن العداوة لليهود منذ حداثته ونشأته حتى اذا شب ورأس حزبه الوطني الاشتراكي (المعروف بالنازي اجتزاء) وجعل يعلو ويرق في سلم السياسة حتى فاز بالانتخابات النيابية وتسلم الوزارة الالمانية ، وهو من دعاة الوحدة الجرمانية على اوسع نطاق ، انقلب يحدث ثورة وطنية سياسية اجتماعية هائلة . ولا يهمنا الان من امرها سوى الشطر المتصل منها باليهود الالمان ، فجعل هتلر يضايق هؤلاء اشد مضايقة ويأخذ عليهم المسالك والطرق ، ويطهر الدولة منهم ، ويدنو الى مقاطعتهم ، وعزلهم عن الجسم الالماني حتى وقعوا في المصيبة وصاروا يريدون الجلاء عن المانيا ، فكانت فلسطين بطبيعة الحال خير بلاد جاهزة حاضرة ليتدفق عليها هذا السيل الجديد النشيط الماهر المقهور القاهر !

واذا كانت فلسطين قد رأت الويل من هذه الهجرة اليهودية مدة الاربع عشرة سنة الاخيرة ، حتى صار اليهود في الاحصاء الاخير نحو ٢٠٠ الف وفي الحقيقة نحو ٣٠٠ الف لدخولهم البلاد بكل طريق مشروعة وغير مشروعة ، فانه بعد ان يأخذ السيل الالماني الجديد في الطمو والغشيان سيتغير وضع العرب في فلسطين بلا ريب ، لان البلاد من حيث المكنة والطاقة والاقتدار ، لا تستطيع ان تتحمل الوف المهاجرين يدخلونها ! فيزيدون معسكرات اليهود عدداً كبيراً ، ويزداد سوق بيع الاراضي رواجاً ، ويكثر عدد العاطلين عن العمل وتنقلب الحالة الى شر منقلب .

اما هذا الاسبوع الاخير ، اسبوع بغداد ودمشق والقدس بعمان ، فترى خبره في مكان آخر من (العرب) .

جلالة الملك فيصل في عمان والقدس

يومان في عمان كأنهما من ايام دمشق عهد الاستقلال !

وفود العرب الى عمان

امتاز هذا الاسبوع الاول من حزيران بحركة سياسية وغير سياسية وذهاب ومجيء ، وحل وترحال ، وتوجهت الخواطر في سوريا الشمالية والجنوبية الى عمان ، وملئت اعمدة الصحف باخبار عمان والقدس ، واجتذبت قلوب وتحركت نفوس ، وهاجت آمال ، ذلك كله لمناسبة وقعت فيما مضى وهي تقع الان مرة اخرى ، ولكن وقوعها اليوم ارتبطت به ميزات وخصائص لم تحصل من قبل ، ذلك ان جلالة الملك فيصل ملك العراق ذاهب الى اوربة عامة ولندن خاصة بدعوة من جلالة ملك الانكليز ، وهي اول زيارة يقوم بها جلالته بعدان دخل العراق عصبة الامم . ولما كانت الاحوال السياسية العامة في سورية وفلسطين وشرق الاردن ، على حال لا ترضي ولا تسر ، فقد اتجهت الخواطر نحو جلالة الملك فيصل اتجاهاً فيه معنى الاستنجاد والاستعانة ، بصفته ملكاً عربياً على رأس امه عراقية عربية ينتظر منها ويجب عليها ان تكون في مقدمة القافلة السائرة نحو الوحدة العربية ، وبصفته ابن الثورة العربية الكبرى التي سفكت فيها الدماء واستشهد الشهداء لاجل الاستقلال ، وبصفته ما عدا هذه وتلك ، رأساً من رؤوس العرب الذين اشتغلوا في القضية العربية منذ اول قيامها وظهورها ، دع عنك شخصية جلالته ومقامه الخاص الجليل . وظهر هذا الاتجاه واضحاً على صور عديدة ، ودفعته الظروف السياسية الى اقصى حد من التجلي والوضوح ، فكان مرور جلالته بعمان والقدس هذا الاسبوع اشبه بمظاهرة عربية كبرى فتقاطرت الوفود الى عمان من انحاء سورية وفلسطين وشرق الاردن نفسها ، وما كانت هذه الوفود بأقل تطلعاً وشوقاً الى عمان ، من سائر الامة جماعات وافراداً ، حتى انه لم يبق صغير ولا كبير من العرب ، رجالا وسيدات وشباناً وطلاباً ، لم يتساءل : وماذا في عمان ؟ ويبدو كأنه يتوقع خيراً ، ذلك كله للسببين التاليين :

لماذا هذا الاتجاه ؟

ذلك اولا لان انسداد باب الآمال في سورية وفلسطين وشرق الاردن ، وانتشار روح اليأس والقنوط من الدولتين المستعمرتين العاتيتين ، وفشل الحركات الوطنية فشلا متلاحقاً كانت آخر حلقاته هذه الايام اقبح نوع من الفشل ، اوجد الاستعداد في النفوس لجعل مرور جلالة الملك العربي بعمان في طريقه الى اوربة وسيلة تتخذ وفرصة تفترص ، للاجتماع والبث والشكوى . وثانياً لان طبيعة هذه الحال السياسية المترعة فشلا وخيبة ، تدفع بالناس الى طلب الاخذ بكل وسيلة للانتقال من هذا الوضع الى غيره ، والخروج من هذه البلوى المستحكمة ، فاذا كانت وزارة قومية وطنية في بلاد مستقلة طال عليها الامد ولم تتحقق على يدها آمال الامة في مسألة ما ، او لم تستطع هذه الوزارة مغالبة الاحوال وتذليلها توصلا الى تحقيق برنامجها ، ازدرتها الامة وكرهتها ، وتبرمت بها ، ورمتها بكل ما يرمى به الخائب امله الفاشل عمله ، ولا تزال الامة تضربها وتقرعها حتى تسقطها وتأتي بوزارة اخرى افتى قوة واشد عصباً تسير بالبرنامج القومي الى الامام . فاذا كان هذا هو امر وزارة قومية في بلاد مستقلة ، فما بالك بالامة العربية في سورية الشمالية والجنوبية ، وهي متروكة بين يدي الاجنبي منذ الاحتلال ، مقهورة في امانيها ، مخيبة في آمالها ، مخنوقة في كل حركة من حركاتها ، وكلما طلبت نجاة وانقادت الى تلويحة جديدة من تلاويح الاجنبي ، تعلقت بهذا الشيء الجديد منه وهي تحسب انه صادق معها هذه المرة ، وما هو بصادق ، وانما هو مراوغ منافق مداور في الحيلة والوقت والزمن ، ليقتل هذه الامة بسياسة مخدرة مستمرة نهايتها الموت وقد بدا هذا الموت في الافق جلياً .

بعد ان تعلم هذا ، لا يصعب عليك ان تعلم ايضاً ان هذا الاستعداد في نفسية الامة للانقلاب والتبديل ، بلغ الغاية ، ثم لا تعجب بعدئذ ان ترى الامة تتدفق الى عمان كالسيل لمقابلة ابن الثورة العربية ، ويهمنا ان ندون هذه الجهة من الحالة ليطلع عليها القارىء العربي البعيد ، ضاربين صفحاً عن تدوين اخبار الحفاوات والاستقبالات والترحيب والتأهيل وما اليها .

رحلة جلالة الملك فيصل الى اوربة

اما سفر جلالته الى اوربة ، فاساسه اجابة لدعوة من جلالة ملك الانكليز ومنهاج الرحلة على العموم هو : في ٥ حزيران طار جلالته من بغداد الى عمان . في ٩ منه طار الى مصر . وفي ١٠ منه يركب الباخرة « اسبريا » من الاسكندرية الى جنوا متوجهاً الى اوستند في بلجيكا فيتناول طعام الغداء على مائدة جلالة ملك البلجيك في ١٦ حزيران ويمكث في اوستند خمسة ايام بعد الضيافة في « فندق اسبلنديد » وفي ٢٠ حزيران يصل الى لندن فيحل ضيفاً على جلالة ملك الانكليز عدة ايام ثم ينتقل الى احدى الفنادق العظمى . هذا هو المعروف من برنامج رحلة جلالته الى عمان الى الآن . اما الذين في معية جلالته من الوزراء والبطانة ، فهم اصحاب الفخامة والمعالي ياسين باشا الهاشمي وزير المالية ، ونوري باشا السعيد وزير الخارجية ، ورستم بك حيدر وزير الاقتصاد والمواصلات ، وتحسين بك قدري رئيس التشريفات ، ومرافق جلالته شاكر الوادي ، وطبيبه الخاص الدكتور سندرسن الانكليزي . وكان قد علم ان مقدم جلالته الى عمان عاصمة الرقعة الاردنية يكون في طيارة عراقية ترافقها الطيارات العراقية ، بحيث كان الناس يرجون ويأملون ان يتمتعوا بهذا المشهد لاول مرة في تاريخ العرب الحديث ، ولكن قبل ان الاعاصير هبت فحالت دون ذلك فاضطر جلالته ان يركب طيارة انكليزية وتخلفت الطيارات العراقية عن الطيران فحرمنا هذا المشهد الهائل ، اي حرمنا ان نرى اثر الاستقلال العراقي وهو في الهواء ! !

ماهي حالة العراق اليوم لمناسبة هذه الرحلة ?

ويعنينا ان نعلم بالاجمال ، ما هي صفوة الحالة في كل من العراق وسورية الشمالية والجنوبية وشرق الاردن ، بالنسبة الى هذه الرحلة التي وان كانت بظاهرها هي اجابة لدعوة الى ملك الانكليز ، غير ان المعقول على كل حال لا يجعلنا نعتقد انها زيارة مجردة ، بل لابد ان تنطوي على حقيبة فيها عدة مسائل وشؤون ، يكاشف فيها أولو الامر عند المناسبات وسنوح الفرص كما يعتاد الساسة ان يفعلوا في مثل هذه الظروف . اما العراق فلا ريب انه لديه عدة قضايا مهمة تحتاج الى تصحيح بينه وبين الانكليز وفي مقدمة هذه القضايا المعاهدة المعلومة . وقرأنا في صحف بغداد انه سيألف من الوزارة الذين مع جلالة الملك فيصل وفد عراقي يحضر المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي سيعقد في لندن قريباً ، ومهما يكن من امر ، فان العراق له شؤونه القديمة والجديدة الناشئة بعد دخول عصبة الامم ، وقد تكون هناك مسائل خطيرة تتعلق بالمشروعات الاقتصادية الكبرى العائدة الى فرنسا وبريطانيا وهي اليوم قيد نظر وبحث . اما مسألة الملكية وما اليها في سورية فلا نظن انها داخلة الآن في غمار هذه المسائل .

وسورية ?

اما الحالة في سورية في الوقت الحاضر ، فجل مايقال فيها ، انها صريعة الحيرة والتردد والغموض والابهام . ولا نشك ذرة ان هذه المواقف المتحيرة التي تقفها الجماعة المعروفة بالكتلة الوطنية واحداً بعد آخر هي اقطع الدلائل على الافلاس الذي ليس من مصلحة الوطنيين « الكتلويين » ولا من مصلحة الفرنسيس ان يعلن على الملأ كما يعلن افلاس التاجر . ذلك لان « الكتلويين » انفسهم قد طاب لهم اقتعاد هذا المقعد من الزعامة الاسمية في الامة سنة فسنة . فيحلو لهم ان تظل اسماؤهم ترددها الالسنة والصحف الموالية لهم تذكرهم بالمدح والتقريظ وغير الموالية بالنقد والتجريح ، وهم فقدوا التماسك كجماعة عاملة يداً واحدة للقضية الوطنية وتلمس هذا واضحاً في ما يصدرونه بين آونة واخرى من بيانات ومنشورات في الازمات العارضة . ولم يعلن افلاس هذه الجماعة السبب الثاني وهو ان الفرنسيين من الناحية الاخرى يرون خيراً لهم ولسياستهم ان تظل هذه الجماعة « الكتلوية » على هذه الحال بين الحياة والموت وان يستمر هذا الدور البرزخي الملعون الضعيف لان في استمراره تقضى اغراض جمة : فيظل الاعتقاد سائداً في معظم الامة وفي الخارج ان هذه « الكتلة » هي القابضة الباسطة . لا تنفذ ارادة الامة الا بواسطتها . والحقيقة المعلومة عند الفرنسيس وغيرهم ان هذه الجماعة ضعيفة فاذا بقي هذا الضعف ماشياً مستمراً كان خيراً من ان يتبدل الى وضع آخر لا تعلم نتيجته . وما ظهور « عصبة العمل القومي » في دمشق وهي جامعة في عقدها صفوة شباب العرب وارهاطاً من اخيارهم ، الا الدليل على افلاس تلك « الكتلة » الوطنية .

لذلك كله لم نعجب لهذه العاطفة الشعبية العامة التي ظهرت في سوريه لمناسبة سفر الملك فيصل الى اوربة . وهي عاطفة الغريق نحو من يستنجده لانقاذه ، فقد تماوجت هذه العاطفة في السنتين الاخيرتين مرتين تماوجاً نحو الملك فيصل بلغ حداً هائلا والحق يقال ، الاولى لما قيل ان سوريا والعراق ستوحدان مملكة واحدة . والثانيه هذه اليوم كما نراها بام العين . اما حركة الضابط بتوكيل الملك فيصل فهي شطر من هذه العاطفة ولنا رأي في هذا الامر ليس الآن محل سرده وبسطه .

شؤون العالم العربي والاسلامي

مراكش

اثناء احتجاب « العرب » في الاسبوع الماضي ، وردت علينا عدة رسائل في البريد الجوي من كبريات مدن المغرب الاقصى ، ورجال الحركة الوطنية هناك ، وفيها وصف ماحدث ووقع في تلك الربوع العزيزة الناهضة ، من امور ، سواء بسبب استفحال الروح الصهيونية في يهود المغرب وتنمرهم بعدان كانوا منذ الزمن القديم في كنف المسلمين يتنعمون بحمايتهم ، ام بسبب الظهير البربري الذي كانت تظاهرات الامة المغربية لاسقاطة ومحوه ، بالغة حدها الكامل . وها قد مضت ثلاث سنوات على اصدار هذا الظهير ، وفي كل سنة تتجدد حركة الاحتجاج عليه ، وتنبري الصحف الشرقية في مختلف الاقطار لبيان الخطر منه وغوائله في المستقبل . وقد صارت حركة الظهير في مراكش شطراً من حركتها الوطنية وموضوع الكفاح القومي . وجاء في احدى الرسائل الينا عبارة تستوقف الانظار حقاً ، فقد قال صاحب الرسالة : « ولا عجب عندما تعلم ان ثلثي المغرب كان صائماً يوم ١٦ مايو ، اعلانا لسخطه على فرنسة ، والنفوس هائجة تكظم غيظها كظماً وكان الاسطول الفرنسي يتجول في الشواطيء مستعداً للطواريء ، وكانت الطيارات تحوم فوق المدن والحواضر في الجو ، ومع هذا فقد كانت الحالة المعنوية في طول البلاد وعرضها قوية تبشر بان العزم معقود على مواصلة الكفاح الى النهاية » .

وجاء في هذه الرسالة مايلي : « قد قطع حضرة الزعيم عبد اللطيف الصبيحي حبل المفاهمة مع الحكومة عند ما يأسته من كل تعديل مرتض يكون فيه خير للبلاد وبذلك اصبح مع رفيقيه السيد محمد اشماعو والسيد محمد اليزيدي ، لا يقول بالانصياع الى وعود الحكومة بالتعديلات التدريجية . ولمناسبة الذكرى الثالثة للظهير اجتمعت « لجنة الاتحاد الاسلامي » بالرباط وسلا بقصر ابي زعماء المغرب الشريف سيدي احمد الجبلي وقررت ان ترفع احتجاجاً شديد اللهجة الى رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس الوزارة ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب بصدد الظهير ، وقررت تأييد ثقتها بزعماء المغرب المخاصين وخصوصاً الزعماء الثلاثة المذكورين الذين برهنوا على اخلاص وتضحية » وتلقينا من سلا والرباط وتطوان رسائل مسهبة عن حالة المغرب في شهر مايو الماضي . وتلقينا من « لجنة الدفاع عن المغرب الاقصى في الشرق » رسالة شكر موجهة الى مختلف الهيآت والصحف والجهات والاحزاب ، التي ناصرت قضية الظهير هذه .

وقد اصبح من تحصيل الحاصل ان يدلل الانسان على ان يقظة العرب والمسلمين اصبحت محسوسة ، تنمو وتمتد وتنتشر ، و بعض اجزائها يحنو على بعض حتى كادت تتلاقى معاً وتتواصل تواصلا

وفلسطين ؟

اما فلسطين فهي على شفا جرف هار . ولا نعتقد ان اي سعي يفيدها فائدة عملية محسوسة ، مالم تربط قضيتها بالحركة العربية في العراق وسورية ، على الخصوص ، وسائر بلاد العرب على العموم ، وتتجرد القوة الوطنية علناً وفي وضح النهار لمعاونتها باسم الوحدة العربية وتتعالى الصيحات لا في شوارع بغداد بل في مجلس النواب وتحت قبة البرلمان » لنصرتها ، وتؤلف الهيئات او اللجان البرلمانية في بغداد للعمل لمساعدة فلسطين كما يوجد في البرلمان البريطاني لجان تأخذ على عاتقها نصرة اليهود مثلا والوطن القومي وقس على هذا . وكذلك في سوريا فأنه يجب ان تدمج قضية فلسطين في الحركة الوطنية دمجاً محكماً . ومن يبادر بالسؤال : وكيف يكون ذلك ؟ نجيبه بأن السبيل الى ذلك ميسور اذا توفرت الهمم والعزمات ؛ واعتقد العاملون انه آن الاوان للخروج من عهد الخيال والوهم والنظر المجرد ، الى دور العمل المنظم المتسق المجرى والغاية .

وشرق الاردن ؟

واما شرق الاردن فقد جعل الاستعمار البريطاني والخطر الصهيوني يركبانها ركوباً مطبقاً . وهي لا قبل لها بمغالبة هذين العبئين الثقيلين الاستعمار والصهيونية ؛ فاذا لم يتغير وضعها تغييراً سياسياً يكفل لها الحياة فهي معرضة للجائحة الكبرى لاسمح الله .

نظرة من الجو

واذا القيت نظرة من الجو على هذا الاسبوع ؛ وجدت عمان اشبه بالمركز او النقطة الوسطى ، وقد امتدت اليها خطوط وشرايين عديدة من مختلف الانحاء العربية المجاورة . فزخرت عمان بالوفود والرجال والشباب ؛ وتجددت مظاهر وذكريات ورسوم ؛ واقل ما اغتبطت به النفوس انه اجتمع في عمان ارهاط من شباب العرب وتبادلوا السلام والكلام والشكوى ... هذه خلاصة هذا الاسبوع العربي الهاشمي في عمان .

محـكماً ، بـاذن الله .

***

تونس

ولا يزال السخط الوطني في تونس عظيماً ؛ على سياسة التجنيس، وقد قام الحزب الحر الدستوري بواجبه من السعي لمكافحة هذه الحركة ، وهي حلقة من حلقات الاستعمار ومرحلة من مراحله . فعقد الحزب مؤتمراً ووضع مقررات افرغها بقالب مناسب ورفعها الى جهاتها ؛ ودعا الامة التونسية الى مواصلة العمل متحدة متماسكة . والحزب الحر الدستوري في تونس هو الهيئة الوطنية التي على اكتافها تقوم الحركة الوطنية في هذا القطر العزيز ، وقد تمرس هذا الحزب بالسياسة عهداً طويلا ، وبرهن رجاله في كل وقت على اخلاص للمصلحة العامة وايثارها على كل ماعداها . ونحن نحسب انه لوكانت في مراكش هيئة وطنية تضطلع بعبء الجهاد الوطني كما في تونس لها مثلا ، لهان على اخواننا في المغرب الاقصى الحمل ولا شك . ويظهر ان لكل شيء طبيعة ،وان الامور مرهونة باوقاتها ، ولكل اجل كتاب .

***

الجزائر

اما في الجزائر فالسلطة الفرنسية واضعة الكمام على فم كل وطني ومصلح ومرشد مخلص وانين الشعب يسمع بطرق مختلفة ولكنها ضيقة المنافذ وتنساب من شقوق ضيقة ، ومن يطالع جريدة « السنة النبوية المحمدية » الاسبوعية ،وهي جريدة وطنية مصلحة ،يعلم ان ما في الجزائر من البلاء قد لا يكون له مثيل في غير بلاد .

***

المؤتمر الوطني في شرق الاردن

عقد المؤتمر الاردني في عمان وحضرته وفود من مختلف جهات شرق الاردن وترأسه حسين باشا الطراونة وتكلم فيه خمسة خطباء ووضعوا مقررات جاءت في ١٥ بنداً اولها « تأليف حكومة وطنية بمسؤولية مشتركة على اساس الكفاءة والثقة التامة » وهذه الحكومة تفاوض الحكومة البريطانية لتعديل المعاهدة . ثم تتوالى المقررات وجلها يتعلق بالاصلاح الحكومي المالي والاقتصادي الداخلي ؛ يلفت النظر منها « استنكار ما تقوم به الصهيونية من دعايات للا نتقاص من حقوق شرقي الاردن تحقيقاً لمطامعها ووضع تشريع قاطع لمنع بيع الاراضي من اليهود وتعاملهم مع شرق الاردن باي شكل من الاشكال وان يمنع كل يهودي من الاقامة الدائمة في شرق الاردن ». وتشجيع رؤوس المال العربية للقيام بمشاريع عمرانية واعتبار الخط الحجازي وقفاً اسلامياً. اما المقرر ١٥ وهو الاخير فقد لفت نظرنا مبناه ومعناه وهو بالحرف : « توحيد الجهود مع البلاد العربية لدرء الاخطار الاستعمارية والصهيونية وتحقيق مبادىء القومية مع السعي لتقرير الاتحاد العربي اللامركزي على قواعد الاتفاق بين حكومات البلاد العربية المجزأة على ان يحتفظ كل قطر بخصائصه الداخلية وشكل حكومته الخاص »

دكتاتور

دكتاتور « متفرج » هذه المرة !

و « متفرج » في يوم عيد ، عيد ميلاد جلالة الملك !

***

لا اعلم لماذا اشتركت الطبيعة هذه المرة بالعيد ، فطربت الطبيعة وصفقت ، وكان تصفيقها الاعاصير والزعازع ، مع رشاش لطيف فاخر من الغبار والرمال الدقيقة الناعمة !

وسرقت « خزانة » المعارف في نابلس يوم العيد ، وكانت حفلة الالعاب « المعارفية » قد جعلت في هذا اليوم ،فلم تبخل الاعاصير ايضاً على الملعب واللاعبين والمشاهدين والمتفرجين بريح « هيفاء » هوجاء ، عكرت المزاج قليلا !

وسمعت ،ولكن لم اتفرج، ان جلالة الملك ،لم يحضر مواسم العيد في ام العواصم لندن ، لانحراف في مزاجه ، ولم تبلغني بعد اخبار سائر المستعمرات من غير فلسطين لا اعلم كيف كان العيد هناك عند اخواننا الواقعين تحت رحمة مثل رحمتنا ، او اقل او اكثر . فارجو ان يكون العيد المقبل خيراً في « طبيعته» من هذا ، واهدأ عاصفة ، وارخى بالا ، والله على كل شيء قدير .

درويش

الجمعيـــــات الســــــورية في البرازيل

لقد انشأ السوريون جمعيات كثيرة في هذه البـــلاد مات معظمها ــ ان لم نقل كلها ــ في مهده . وحتى سنة ١٩١٤ كانوا يقتصرون على انشاء الجمعيات الدينية فلكل طائفة جمعية غايتها مساعدة فقراء تلك الطائفة او بناء كنيسة او ترميم صومعة وما اشبه .

اما من ذلك التاريخ ، وفي ابان الحرب الكبرى ، هبوا الى تأليف الجمعيات السياسية . والاخذ بناصر ناقضي العهود من الدول ، فصار في كل بلدة جمعية او فرع لجمعية يعمل لاقناع الشبيبة السورية بالسفر الى ميادين الحروب وخوض غمارها ، انتصاراً لفرنسا ام الحرية !! واشهر تلك الجمعيات هي جمعية « النهضة اللبنانية » التي كانت تعمل اناء الليل واطراف النهار لابتزاز اموال السوريين وصرفها في تغطية القروض الافرنسية ، وارسال الشبان المغرورين الى ساحات القتال . وغير ذلك من الاعمال التي لم تجن مصلحة سوريا منها شيئاً .

من النادر ان تجد جمعية سورية في البرازيل تمثل هيئة رسمية يعول على آرائها في السياسة والاجتماع . وابرز هذه الجمعيات الآن هي « الرابطة السورية الوطنية » وهذه لها جريدة سياسية تنادي بالوحدة والاستقلال بآراء مذبذبة وافكار عقيمة تنقض اليوم ما بنته بالامس . وتجادل بغير منطق . لها غاية خفية ومقاصد لا تتفق مع روح النهضة العربية نقول هذا ورائدنا تدوين الحقيقة لا اكثر ولا اقل وباختصار ان الجمعيات السورية في هذه البلاد ان لم تكن خيرية محضة فلا فائدة منها البتة . وعسانا نرى يوماً جمعيـة سورية سياسية لها كلمة مسموعة وآراء نافذة ان شاء الله .

الجمعيات الخيرية

مهما قل عدد اعضاء الجمعية الخيرية وشح موردها فهي نافعة لا محالة . تساعد البائس ــ بقدر ما تسمح ماليتها ــ وتنشل المعدم من حضيض الحاجة . وتعين المقطوع بطريقة على الوصول الى بلدته وتعطف على العائلات التي نكبها الدهر . وفي البرازيل كثير من هذه الجمعيات وعلى تفاوت درجات نفعها يمكن القول انها كلها نافعة . مع كونها تنتمي الى الدين كالجمعية الخيرية المارونية . والجمعيتين الخيرية الاسلامية والخيرية الدرزية ، وما شابهها .

الجمعية الخيرية المارونية

هذه الجمعية المعتبرة مركزها في مدينة « سان باولو » ولها فروع كثيرة يديرها وفروعها نخبة من اخواننا الموارنة المتعلمين الذين اشتهروا بحب الخير والاحسان الى الناس . وهي جمعية قديمة العهد ولها حسنات كثيرة تذكر فتشكر .

الجمعية الخيرية الاسلامية

وهذه مركزها ايضاً في « سان باولو » المسماة بحق عروس مدن البرازيل وهي جمعية حديثة العهد ولكنها وفقت الى جعل مركزها في المقام الاول من حيث الادارة والاعمال الطيبة التي قامت وتقوم بها دائماً . ولهذه الجمعية الكريمة ميزة قومية خاصة تتجلى في الاعياد العربية كمولد الرسول (صلعم) . وعيد الاضحى . وعيد الفطر المبارك وغيرها من ايام العرب المكرمة اذ انها تدعو الجمعيات والهيآت العربية العالية لحضور حفلاتها فينشد الشعراء على اختلاف اديانهم وآرائهم قصائد المدح في سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله وآله وصحبه . وينشر النبهاء اقوالهم الدرية في ذكر كبار العرب ومجدهم الغابر . ويحنون الى انفلات هذه الامة من قيود الذل والاستعمار . ومرآها امة قوية ناهضة ترتع في بحبوحة الخير وظل الحرية الوارف والاستقلال التام . وهذه دعاية عربية طيبة تنشرها الجمعية الخيرية الاسلاميـة في البرازيل وفقها الله الى ما فيه خيرها وخير العرب اجمع .

الرابطة الخيرية الدرزية

انشئت هذه الجمعية لمساعدة فقراء الدروز ومنكوبي الثورة السورية او الثورة الدرزية كما يسميها بعضهم . فقامت بواجبها خير قيام اذ قد بلغ ما جمعته من كرام الدروز وغيرهم وارسلته الى منكوبي الوطن وفقراء الطائفة الدرزية نحو ثمانماية ليرة انكليزية

كان انشاء هذه الجمعية في مدينة « اوليفيرا » من اعمال ولاية

مجرموه ... !

ولكنهم خـــارج السجون

للاستاذ حمدي افندي الحسيني

نحن لا نعرف سبباً لوقوف التشريع عند هذا الحد الضيق من تحديد الجرائم وتعيين العقوبات بحيث يكون قاتل النفس بتصور وتصميم — كما يقول الحقوقيون — مجرما قد يستحق الاعدام جزاء اجرامه هذا . ولا يكون قاتل الشعب كذلك .

ولعل السبب في ضمور التشريع هذا الضمور الذي جعله لا يشمل الجرائم الكبيرة شموله للجرائم الصغيرة هو ان واضعي التشريع في كل امة من الامم منذ عهد التشريع البشري الاقدم ، هم من الطبقات المتسلطة على الشعوب .القاهرة للامم . فاتخذوا من التشريع وسائل لحفظ سلطانهم وتعزيز ملكهم . فتخيلوا الجرائم التي قد تقع على ارواحهم او اموالهم او نفوذهم ففرضوا لها من العقوبات ما يمنع وقوعها او يمنع تكريرها اذا وقعت . اما الجرائم التي تقع من الطبقة الحاكمة على الطبقة المحكومة فالتشريع خلو منها لان المشرع هو الحاكم . والحاكم قوي لا يسمح لضعيف ان يقتص منه.

***

هذا هو السبب الذي جعل التشريع البشري ناقصاً هذا النقص القطيع الذي نرى اثاره بادية باوضح ما يمكن ان يكون الوضوح . ولو لا هذا لما رأينا المحاكم غاصة في كل بلد من بلاد الدنيا لا سيما البلاد المستعمرة بقتلة الافراد وسارقي العروض يساقون منها الى السجون حيث يلاقون فيها من انواع العذاب ما تصوره الشارع كافياً للانتقام منهم او تأديبهم حتى لا يعاودوا جرائمهم كرة اخرى. وقتلة الشعوب يسرحون ويمرحون ليس خارج المحاكم والسجون فحسب بل في مسارح العز والجاه والعظمة !!!

***

سقنا هذه الكلمة لنصل بها الى هؤلاء المجرمين من العرب الذين يعملون ليلهم ونهارهم لقتل الامة العربية وتمزيق اوصالها بايد يحركها الاستعمار كيف شاء وشاءت مصالحه الخاصة في البلاد العربية كافة. ومن حق القارىء الكريم علينا ان يسألنا الآن عن هؤلاء المجرمين وما هية جرائمهم التي يجترمونها على امتهم المنكوبة بهم وبالاستعمار معاً ومن حقه علينا ايضاً ان نجيبه على سؤآله فنقول والاسى يملأ جوانب النفس ان هؤلاء المجرمين منتشرون في انحاء البلاد العربية انتشار السموم في الافق النقي . وهم لا بارك الله فيهم يشغلون اهم مرافق الحياة ويسيطرون على اغزر منافع العيش ويتمتعون باكبر قسط من النفوذ والجاه والعظمة . فمنهم الغني العظيم والزعيم الخطير والرئيس الكبير وقس عليه .

واما جرائمهم ياسيدي القارىء فهي اكثر من ان تعد واعظم من ان تحد . منها مفاوضات مع المستعمر تتخذ لاحكام الاغلال في عنق الامة ومنها معاهدات تبرم لتقييد الامة وصدها عن السير في سبيل الحرية والاستقلال .ومنها مواطآت مع المستعمرين لامتصاص دم الامة

ميناس وذلك في سنة ١٩٢١ باسم جمعية الاصلاح الدرزية » وكان لها جريدة باسمها « الاصلاح » ولما نهض الشعب السوري محاولا تحطيم قيود الانتداب الاجنبي استبدلت هذه الجمعية اسمها (بالاتحاد السوري) ورفعت صوتها منادية السوريين للعمل النافع فكان لها بعض ما ارادته ، وبعد ما هدأت العاصفة ورست المصيبة على فريق الثوار دون سواهم وحلت بهم النكبة الكبرى ، فابعدوا الى الصحراء القاحلة حيث لا يقدر الرجل على تحصيل معاشه. وبعد ان جاع اطفال المجاهدين ووصل صوت الاستغاثة الى اربع جهات الدنيا ولا مجيب ، رأى القائمون بامور تلك الجمعية ان ينقلوا مركزها الى مدينة « بلواوريزنتي » عاصمة ولاية ميناس رغبة منهم في توسيع نطاقها وتنمية مواردهـــا وجعلوا اسمها « الرابطة الخيرية الدرزية »

نمت الرابطة وازدهرت وانشيء لها فروع عديدة في جهات البرازيل وسعت سعياً محموداً لاتحاد الجمعيات الدرزيه في البرازيل وجعلها جمعية خيرية واحدة فوفقت لكثير من ذلك . ثم اعادت مركزها الى مدينة اوليفيرا حيث انشئت . وهنا حصلت على اعتراف رسمي من حكومة البلاد واذاعت مؤخراً نشرة جاء فيها انها عازمه على اعادة جريدتها « الاصلاح » الى الصدور لاتمام العمل الخيري الذي قامت به وبث روح التعاون والتآخي بين ابناء الطائفة مهاجرين ومقيمين وفقها الله ؟

برازيل مهاجر

الاندلس كما تراها اليوم

حديث سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي عنها

سماحة الاستاذ الجليل الشيخ خليل افندي الخالدي ، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس ، من جلة علماء المسلمين الذين اوتوا حظاً كبيراً من الفضل والعلم وعلو المقام . ولعل سماحته يعد اليوم من افذاذ علماء المسلمين ، الذين اولعوا بحب الرحلة في البلاد الاسلامية ، والتقلب في الممالك القرآنية التي كانت رافلة بثوب الحضارة العربية في آسية وافريقية ـ وتدخل الاندلس في هذا العداد ـ فهو باحث جوالة ، مؤرخ رحالة ؛ وله في المشرق والمغرب وقفات تستثير العبر والعبرات في عواصم الاسلام ومدنه وحواضره ، واما الاندلس على الخصوص فهي وطنه الروحي بلا نزاع ومهوى فؤاده على غير انقطاع ، فقد زارها لآخر مرة في السنة الماضية ؛ ووقف مطرقاً متفكراً في الماثل الى اليوم من قصورها وصروحها ؛ ودرس بقيات الحضارة العربية في ذلك الوطن الاسلامي الضائع الذي سمي « بالفردوس المفقود » ودون في كناشته كثيراً من الخواطر والمشاهدات التي نرجو ان نراها منشورة في الناس قريباً لتعم الفائدة منها . وقد قابله مندوب « العرب » ورجاه ان يتفضل بحديث جامع لقراء « العرب » عن بعض خواطره الناشئة عن رحلته الاخيرة ، فقال حفظه الله : —

ليست هذه بالمرة الاولى التي ازور فيها بلاد الاندلس ففي سنة ١٩٠٥ شددت الرحال اليها والى بعض المدن الكبرى في شمال افريقيا سعياً وراء الوصول الى بعض الكتب الاسلامية والمخطوطات النادرة ورغبة في مشاهدة آثار الاجداد الامجاد وقد كان التنقل في اسبانيا يومئذ امراً صعباً . فلم يكن الامن مستتباً وكثيراً ما كان قطاع الطرق يهددون سلامة المسافرين كما ان طرق المواصلات كانت محدودة جداً . ثم ان معاملة الاسبان للاجانب ما كانت تخلو من عجرفة وتعصب ، ومثال ذلك انهم طلبوا الي ان ادخل الكنائس حاسر الرأس ، وقد قلت مرة لبعضهم لم تطالبون منا مثل هذا الطلب واخوانكم في القدس يسمحون لنا بزيارة كنيسة القيامة ومهد المسيح عليه السلام والعمائم على رؤوسنا ؟ غير انهم كانوا يضربون صفحاً عن الاجابة ! وكنت اذا مررت بملابسي الشرقية في شارع من شوارع احدى المدن الكبيرة استرعي انتباه المارين واثير تعجبهم .

اما اليوم فقد انقلبت الآية ، اذ انك حيثما حللت واينما ارتحلت تلمس آثار العمران واستتباب الامن وتشعر بان الديمقراطية اخذت تجتاح السكان على اختلاف طبقاتهم الا بعض نفر قليل من اتباع الملك المخلوع والاكليروس . ثم ان التعصب الذي كان ظاهراً جلياً بدأ يتضاءل شيئاً فشيئاً بعد اخفاق الملكية وانتصار الجمهورية ، بل انك صرت ترى الطبقة المفكرة من رجال الاسبان تميل الى توثيق الروابط بينها وبين العرب وتسعى السعي الحثيث في سبيل المحافظة على آثارهم الخالدة ومخلفاتهم الثمينة . ولقد كان من ضمن برنامجي ان احضر حفلة افتتاح مدرسة العلوم الشرقية في غرناطة ، هذه المدرسة التي دفنت في مهدها لان السياسة الافرنسية الاستعمارية بما لها من النفوذ في الدوائر الاسبانية حالت دون تأسيسها خوفاً من ان تكون وسيلة من وسائل التقرب بين الاسبان والعرب وهو الامر الذي تخشاه فرنسا وتعمل على محاربته . وليس بمستبعد ان يكون من ضمن ما سعى اليه المسيو هريو رئيس الوزارة الافرنسية السابق عندما زار اسبانيا في غضون الصيف الماضي تشكيل جبهة استعمارية متحدة في شمال افريقية والحيلولة دون تنفيذ رغبات الاسبان الجمهوريين الذين ضربوا بالاستبداد والغطرسة عرض الحائط ونهجوا نهجاً يختلف كل الاختلاف عن مسلك الملكيين يوم كانت مقاليد

وعرق عظمها . وبهذه المواطآت نواح متعددة منها التجسس والسمسرة وبيع الارض . وما الى هذه الدنيات .

هؤلاء هم المجرمون الذين عنيناهم في مقالنا هذا وهذه بعض جرائمهم ولكنهم مجرمون غير مأخوذين بما يجترمون فتراهم في غفلة القانون خارج السجون ينعمون بجرائمهم ويتلذذون باثامهم

وسارق الزهر مأخوذ بفعلته   وسارق الحقل يدعى السيد البطل

***

واننا نعد القارىء الكريم بالتعريج على هؤلاء المجرمين (الكبار) من وقت لآخر فنستعرض امامه شخصياتهم المختلفة وجرائمهم المتعددة الاشكال والألوان لعله يرى بعد ذلك ما نراه نحن من ضعف التشريع وعدم شموله هذا النوع من الجرائم والمجرمين . ولعل القارىء اذا اتفق معنا في رأينا هذا يتفق معنا في وجوب البحث عن انجع الطرق لتخفيف الشر الواقع على الامة العربية من جراء هذا النقص الظاهر في التشريع البشري . فالى لقاء ايها القارىء ! ؟

حمدى الحسينى

***

تسألني عن مدى انتشار آثار العرب في الاندلس ، اذن فاعلم باننا كنا نظن ان آثار اجدادنا منحصرة في غرناطة وقرطبة واشبيلية وطليطلة فاذا هي منتشرة في كثير من انحاء البلاد كبلنسية ،ومرسية، وشاطبة ،ووادي آش ، والبقونت ، وسرقسطة ، وقلعة ايوب ، وطرطوشة وغيرها .

ولا تزال آثار العرب باقية في الاندلس ليس في المساجد والقصور والابنية العامة فقط ولكن في امور اخرى كثيرة منها ان اسماء القرى اليوم هي الاسماء نفسها التي اطلقها العرب قديماً كبني مخلوف وبني يعقوب بالقرب من اشبيلية ، وبني سعد وبني سالم وبني عبد القادر في جزيرة ميورقة ، وبني قاسم بالقرب من بلنسية ، وترى هذه الاسماء مكتوبة على ابواب القرى عند دخولك اليها . ومنها ان اسماء الشوارع هي هي لم تتغير كشارع (الكالا) اي « القلعة » في مدريد ، و« الرميلة » و« سوق القيسارية » في غرناطة . كما ان كثيراً من بيوت الاسبان وخاصة في اشبيلية وغرناطة تشبه الابنية في الشام ، وابواب الدور ومداخلها في طليطلة مشيدة على الطراز التونسي . وقد لاحظت ان سحن الاسبان وخصوصاً المقيمين منهم في الجنوب تشبه السحن العربية كثيراً . والتقيت باناس كثيرين يفتخرون بانتسابهم الى العرب . ويسرك ان تعلم ان من بين الاناشيد الحماسية التي يرتلها الجنود الاسبان نشيداً هذه ترجمة مطلعه (نحن ابطال الحرب ، دمنا ممتزج بدم العرب) . ثم ان بعض اطعمة الاسبان اليوم مأخوذ عن العرب . فمثلا اكلة « الزلابية » المعروفة في كثير من الاقطار العربية منتشرة انتشاراً هائلا في اسبانية .

ومن اغرب ما استرعى انتباهي امران : اولهما انني لما زرت بلدة طريف الواقعة ما بين الجزيرة الخضراء واشبيلية شاهدت نساء الاسبان محجبات وقد حملن الصابان في ايديهن ، ولا شك بان هذا الحجاب اثر من آثار المسلمين . وثانيهما انني في زيارتي لمتحف طليطلة رأيت كتاب ادعية اسلامية مأثورة كقولك (اللهم انني اسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وقلباً خاشعاً) وكقولك (اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة) يرجع تاريخه الى ما قبل ثلاثمائة وستين سنة . وقد كتبت الادعية بحروف عربية مشكلة ولكن باللغة الاسبانية ! وظهرت في اعلاها الادعية العربية الاصلية، اما سبب ذلك فهو انه لما دخل الاسبان بلاد الاندلس ارغموا العرب على كتابة ادعيتهم وتلاوتها باللغة الاسبانية . ورأيت ايضاً مصاحف مكتوبة بالاحرف الاسبانية ولكن باللغة العربية ! ويرجع عهدها الى ايام محاكم التفتيش .

وفي مكتبة مدريد اطلعت على بعض المخطوطات النادرة التي لم ار لها مثيلا في اية مكتبة من مكتبات الاستانة وبلاد الشام وشمال افريقية فاخبرت سعادة وكيل المفوضية المصرية في مدريد بالامر وطلبت اليه ان يكتب بدوره الى أولي الشأن في دار الكتب المصرية ينبئهم بالخبر ويحثهم على اقتناء صورها الفوتغرافية .

ولما كنت في طليطلة زرت قصر (شارل كان) الذي بني على انقاض قصر ملوك طليطلة (بني ذي النون) وهو الان مدرسة للفنون الحربية وقد قابلت مدير المدرسة الذي يحمل لقب جنرال في الجيش الاسباني وتحدثت اليه في مختلف الشؤون فقال في اثناء الحديث (اننا معشر الاسبان نحترم العرب احترامنا للامم الاوربية المتمدنة ونفتخر بما خلفوه لنا من آثار) فاجبته لايسعنا الا ان نشكركم على ما بذلتموه في سبيل المحافظة على آثارنا ، وما دامت اسبانيا تحافظ على هذه الآثار ما دامت صلة المودة زاهرة بيننا وبينكم فالآثار الاسلامية هي اشبه برابطة المحبة بين العرب والاسبان . م؟

نموذج من الحماية الفرنسية!

ثمانون في المائة من المغاربة

مصابون بالزهري

في سنة ١٩١٢ هجم الطاعون على القطر المغربي فاخذ من السكان قدراً عظيما وقتل في مقاطعة دكالة وحدها عشرة آلاف شخص وفي صيف ١٩٢٨ مات من المغاربة ثلاثمائة الف بالحميات الخبيثة ومرض « بالوديزم » يخرب الآن عدداً غير قليل من المقاطعات المغربية ، وقد أصاب داء الزهري ثمانين في المائة من المغاربة هكذا يعيش اهالي المغرب وهم الذين يدفعون تسعة أعشار الميزانية السنوية ، والفلاح المغربي هو اتعس المغاربة على الاطلاق واكثرهم تعرضاً للاوبئة والامراض الفتاكة ولكن فرنسا لاتهتم بهذه مادامت الامراض نفسها وسيلة لابادة الاهالي وترك اراضيهم خالية للاستعمار والمعمرين . . . .

« صندوق الامة »

واجب تعضيده على كل عربي

قصة الاسبوع

الطريـــــــــــــــــد

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

اسامة ، شاب عربي ، ربيب فضل وسليل مجد ، رضع العلم في المدارس الاجنبية وانتهى في الجامعات التركية ، ثم دخل وظائف الحكومة العالية ،وانتظم في الحياة السياسية، وانتمى الى الاحزاب فكان اتحادياً متطرفاً يحلم بالجامعة الاسلامية .

فلما فشت الحركة الطورانية ، انقلب عربيــاً وطنيــاً يدعــو الى الوحدة العربية الاسيوية بمعاونة « بريتانيا » ؟؟ التي كان يحسن الظن بها ويتوهمها انسانية لا استعمارية .

اعتنق اسامة هذه الفكرة ، وبشر بها بين خلانه ، فلما اعلن النفير العام وجاء دور الاحكام العرفية والارهاصات السياسية ، وبطش جمال في احرار العرب ، تنكيلا وانتقاماً ، انكمش اسامة في زاوية عمله ، ورأى ان الصمت اجدى له وللقضية ، فلم تنجه حصافته، وسيق الى « عاليه » وحكم بابعاده الى « ازميت » فمكث مدة يسترق الحوادث ويتحفز لاقتناص الفرص ، حتى سمع باخبار ثورة الحجاز ومعاهدة جلالة المرحوم الملك حسين مع الانكليز ، على تأسيس مملكة عربيــة تشمل الجزيرة ، فاستبشر اسامة بذلك خيراً ، وايقن ان آماله قد بزغت شمسها ، ودوحة امانيه كادت تؤتي ثمارها ، ثم جاءته البشرى بالعفو عنه واطلاق سراحه ، فقفل راجعاً الى دمشق وعمل مع اخوانه للانضمام الى جيش الثورة ، فاتفقوا وتسللوا في الظلام الى جبل الدروز فالصحراء فمركز الثورة ، واقتسموا الاعمال ، ونظموا الديوان ، وتولج اسامة عملا جليلا ، ونشط في استفزاز الهمم وايقاظ العزائم، فتوافدت القبائل متطوعة متفانية في نصرة العرب وحكومتهم الفتية واكتسحوا الجيش التركي وطووه الى ما وراء البلاد العربية ، فدخل اسامة دمشق وحقق بعض ما كان يصبو اليه فحنا رأسه اجلالا للعلم العربي وقال سلام على امية واهلا ببني العباس ، وحيهلا بالفاطميين، ومرحى لامة تطلب الاستقلال.

ثم عهد اليه بادارة عمل اداري فاصطدم بالسياسة الانكليزية ونفر من معاملة الانكليز لما رآهم يكيدون للعرب ويعملون على الايقاع بهم ، فهم حلفاؤهم قولا واصدقاء الفرنسيس عملا ، ونزع ثقته من كل اجنبي وعدل عن رأيه الايجابي القائل ان القضيــة العربية تحل بالمفاوضات وصرح بان بقاء الامم لا يتوفر اذا لم يرتكز على جيش قوي ودعا الى التجنيد الاجباري فلم يوفق فاتصل بالعصابات لقمع الفتن الداخلية وارهاب مطايا الاستعمار واستخلاص البلدان العربية من براثن الاستعمار. لان الحكومة الافرنسية شرعت تتسقط هفوات الحكومة العربية وتحصي عليها انفاسها، فلما خافت على نفوذها رمتها بالمفتريات.

وزحف جنكيز الفرنسيس (غورو) على دمشق وفتحها ودك عرش فيصل ورفع العلم المثلث الالوان وقضى على آمال النهضة العربية . فتشتت احرار العرب بين فلسطين ومصر والحجاز وشرق الاردن والعراق ظانين انهم نقلوا من غرفة الى غرفة في اوطانهم ، ولم يعبأوا بغربهم واستهانوا باوامر فرنسا وتحذيرها عليهم العودة الى سورية .

اما اسامة فانه هبط شرق الاردن ، وجرب ان يؤسس نــواة لمملكة عربية خالصة من كل شائبة ، فجامله الانكليز اول الامر ، على يد نفر منهم وصانعوه وراوغوه بسياسة ناعمة فلم تلن له قناة ولم يتهاون في الوطنية ، فاوعزوا الى من يشير عليه بمسايرة القوم والا يغشاه الندم فعتا على ناصحه وجفاه ، وفي اليوم الثاني صدرت ارادة سمو الامير باخراج اسامة من « المنطقة » فتلقى هذا الحكم بالرضى وزم متاعه وتدحرج الى مصر فلم يغضب له وطني او زعيم وانما ظهر بعضهم اسفه على صفحات الجرائد ثم نسينا الجور واقمنا على الذل ولم تضطرب الاقطار العربية لهول هذه الضربة وحرمان الاحرار من اتخاذ اي جزء من بلادهم وطناً لهم يقيمون فيه .

وظل اسامة يتجول في القاهرة من مقهى الى مقهى ومن حديقة الى اخرى فاذا ما قابله صديق سأله عن صحته وعما لديه من حوادث واخبار وودعه وانصرف ،واسامة يلحظ هذا العطف المصطنع والتلطف المزيف ، فيسخر من هؤلاء الناس ويصبر على ما اصابه في سبيل عقيدته حتى نفد جميع ما في يديه فالح على اهــله ليبيعــوا له من املاكه وينقذوا كرامته ففعلوا فلما درت بذلك حكومة فرنسا حجزت على البقيــة الباقية منها وصادرتها لتكبح النفوس الابيــة وتكسر الانفة العربية . وفي هذا الاثناء اغتال الطليان القائد البطل المرحوم عمر المختار الطرابلسي فكتبت بعض الصحف المصرية خبر هذه المأساة فعز على الحكومة الايتالية هذه البادرة كانها امنت جانب الحكومة المصرية العربية !! الاسلامية !! وامنت ايضاً شعبها المسلم،

فطلبت من الوزارة اخراج « الاجنبي » المشاغب عن مصر ، فصدر ـوا اسفاه !!ـ امر وزاري بابعاد اسامة ونفيه من القطر المصري ملجأ الاحرار سابقاً زمن لورد كرومر الحاكم البريطاني، وفيها يطارد الاحرار اليوم زمن الحاكم المصري ، فطلب ان يعطى له وقت لاخذ متاعه وانهاء معاملاته مع الناس فلم يمهل ، فودع مصر مبتسما وجاء فلسطين وقد ضاقت به الدنيا ، وكان اصدقاؤه لم يجاوزوا في نصرته غير حد الدعوة الى حفلة شاي او طعام غداء او ليلة ساهرة ولكنهم استفظعوا بالقول والكلام !! معاملة الحكومه المصرية له واستكبروا ما اصابه من مصائب ونكبات وهل هذا عزاء طريد ؟ يمنعه الحياء ان يبث لواعجه ويمسكه الاباء ان يعلن شكواه فلا يجد صديقاً يقول اليه مشتكي امله او يشاركه في آلامه فرزح تحت عبء الدين فباع امواله المصادرة بالثمن البخس، وكاد يطمئن الى جو فلسطين فبوغت بالنفي لغير ما سبب الا انه عربي ومسلم تدخل في السياسة واظهر استياءه من تفضيل الغريب على ابن البلاد فرضخ لامر الحكومة وقال وهل يمنع الوطني ان يغضب لدينه وقومه ؟ وهل هذا ذنب يعاقب عليه؟ وما بال هذه الحكومه اباحت الديار الى مهاجرى اليهود ينعمون فيها ويتمتعون بخيراتها وحذرت علينا الاقامة ونحن ابناؤها .

فغضب نفر من البلاد غضباً « قولياً » لم يتجاوز حد الاستياء وكتبت بعض الصحف مقالات انتقدت فيها الحكومة على هذه الخطة الهوجاء ومضى اسبوع او بعض اسبوع فنسينا الطريد الذي التجأ الى العراق حيث مكث مدة ثم تجهمت في وجهه السياسة وابوا عليه ان يتجنس بالجنسية العراقية لانهم طلاب وحدة !! واستقلال !! ولانهم جعلوا انفسهم الرأس من جسم الامة العربية ، وليتهم اقتدوا بفرنسا حيث اجازت لنواب الالزاس واللورين المنسلختين عنها والمنضمتين الى المانيا ان يشتركوا في مجلس نوابها وان يمثلوا بلادهم وهم تحت حكم الامبراطورية الالمانية كانها لا تزال ملحقة بهم وتجاهلوا انها اصبحا ملكا لغيرهم ولم يبالوا بغضب الدول الاخرى .

فجلس اسامة في شرفة الفندق تحت القبة اللازوردية المرصعة بالنجوم اللامعة واستعاد ذكرياته وقال هل هذه الاعمال مما يشجع غيري على اقتفاء اثري ومقاومة الاستعمار !! اني اخشى ان تكون معاملتي القاسية اكبر رادع لقسر همم العرب . لقد حلمت بالوحدة العربية وعملت اليها كثيراً وسأعمل اليها ما حييت. ولست نادما ان خسرت زهرة شبابي وانفقت اموالي وما تركه لي آبائي واجدادي ولكن ايحرم على عربي الاقامة في قطر عربي ؟ الله اكبر! الله اكبر !! ان هذا لهو المنكر اين الامة العربية ؟ الا تملك حق الضيافة في بلادها ؟ بئست القومية اذا كانت هذه غايتها هذه سورية محظور علي دخولها ، وهذه فلسطين ممنوعة علي وهذا شرق الاردن سد في وجهي ، وهذه مصر ضاقت بي بعد ان كانت مأوى الاحرار وهذا العراق تجهم في وجهي .

ايحرم العربي السكنى في بلاده وتوصد في وجهه الابواب. ثم يقول المستعمرون ، انهم اتوا لارشادنا لا لاذلالنا ، ها هي البلدان العربية تعج بالاجانب ابيحت لهم خيراتها ونحن نحاسب على الخسيس المبذول .

نحن غرباء في بلادنا، والغريب اضحى صاحبها وامعتصماه !! وامعتصماه !!

لقد غضبت للهاشمية فانقذتها من جوف بلدان الروم ، فقم وانظر ما حل بقومك لقد ضاق صدرهم بهاشمي لم يرض عنه المستعمرون وعجزوا عن ايوائه اين العصبية القومية؟ هل اصبحنا مغاربة في عرف بغداد وسامرا.

ثم ترك العراق وجاء الحجاز فقوبل باحترام ونظر اليه بعين الاكرام ولكن لم يلبث ان جعل يرى في الحجاز ما يقض المضجع ، فطوى كشحه ، وصعر خده وودع قائلا : لئن ضاقت في وجهي بلادي وجار علي اهلها فلا ازال اعدها بلادي رغم انف النفعيين واعد اهلها اهلي وان بعدت بيني وبينهم الاسباب .

وقفز الى اوربا وتردد بين جنيف وفرنسا والمانيا وانكلترا فلم يضق به القوم ذرعا ولم يغير هذا التسامح منه رأياً وكان متعة المستشرقين الذين اعجبوا بدراسة الحضارة العربية فجلس اليه احدهم وتحدثا عن احوال العرب وظلم الانتداب واجحافه بحقوقهم فقال المستشرق مثلما تكونوا يولى عليكم . ان الضعيف يركب مهما كان دينه وجنسه فان استكان للذل وتحمل الضيم غلوا في حكمه واذلاله وان نقم وقاوم خفضوا له جناح الذل وخطبوا وده .

ان وطنية العرب مائعة لانهم ما زالوا غير جادين ولو ان كل واحد منهم يعمل للمصلحة العامة بعض ما يعمله لمصلحته لكانوا غير ما هم عليه الآن ولكنهم يمشون على عواطفهم فاذا اثيرت تحركوا وان خمدت سكنوا.

انظر الى ثورة الامير عبد الكريم فقد ناصروه ثم نسوه .انظر الى الظهير البربري فقد اكتفوا باعلان احتجاجهم الكتابي وشجب فرنسا بقنابل الكلام ، انظر حوادث ايتاليا وطرابلس وعمر المختار فقد احتجوا ثم ناموا . انظر الى وضع فلسطين الشاذ وكيف ابيح لليهود ان يتملكوا ارضها ويهاجروا اليها والعرب والمسلمون ساهمون في لذاذاتهم وعما قريب سيصبحون فيها اثراً بعد عين .

نسمع انكم تقررون الاضراب يوماً واحداً فيضرب بعضكم ويتخلف كثيرون . ثم تحتجون لشيء فاذا لم يعط طلبكم اهملتم الاحتجاج ونسيتم فهل هذه هي الحجة المثلى لنيل الاستقلال ؟ .

ان نهضتكم كلامية فمتى عرف المستعمرون انكم مجمعون على كرههم وجادون في مقاومتهم حملوا اثقالهم وودعوا دياركم . وان بقيتم على حالتكم هذه بقيتم مستعمرين . فانتم بين امرين اما ان تنهض امة عربية فيلتف

الاكتتاب الوطني «لاطفال الصحراء»

عطف الوطن والمهجر على اولئك «الغزلان» !

القائمة العاشرة

مل	ج ف	
٩٧٤	٢٢٤	المجموع السابق

(أ) تبرعات الجوالي العربية في المهاجر

الولايات المتحدة الاماريكية

مل	ج ف	
١٢٥	٦	من فرع حزب سورية الجديدة في سوثنتن كنكتكت على يد رئيس الفرع السيد داود محمد صعب ٢٥ دولاراً عنها بالعملة الفلسطينية من البنك العربي .
٢٢٥	١	من السيد حسن عبد الله الساحلي نزيل دي موان ايوا ٥ دولارات عنها بالعملة الفلسطينية من البنك العربي .
٢٤٥	–	من السيد ابي معروف محمود سلمان ريدان نزيل بيوت مونتانا دولار واحدعنه بالعملة الفلسطينية من البنك العربي

فنزويلا

مل	ج ف	
٩٧٠	٩	من جمعية الرابطة العربية في كيماس فنزويلا على يد رئيسها السيد سلمان محمود ابي فخرعشرة جنيهات انكليزية عنهابالعملة الفلسطينية من البنك العربي

المكسيك

مل	ج ف	
٥٦٠	٢٠	من مهاجري جبل الدروز ولبنان في عاصمة المكسيك (٢١) جنيهاً انكليزيا و١٣ شلناً و٤ بنساً . (هذه الحوالة باسم عطوفة سلطان باشا الاطرش نصفها « للمحتاجين من حاشيته ورفاقه » ونصفها الآخر لوادي السرحان كما جاء في كتاب المرسلين) يعادل هذا المبلغ بالعملة الفلسطينية

(٢) تبرعات الوطن

طولكرم

تبرعات الموظفين في طولكرم بواسطة الاستاذ عزالدين افندي الشوا والاستاذ خليل افندي القدادي :

مل	ج ف	
٥١٠	٢	من سجن نور شمس
٢٥٠	١	السيد عزالدين الشوا
—	١	السيد سامي العيد
٨٧٠	–	« تبرعات » في منزل المعلمين

حولها جميع القواد المخلصين وينظمون جيشاً حديثاً كما صنع باني وحدتكم نبيكم محمد (ص) وتنقذون به بلادكم . واما ان تؤسسوا جمعيات رياضية وكشافة ونقابات واحزاباً منظمة وخططاً قوية ويبدأ كل شخص بتنفيذ المبادىء المقررة في بيته حتى لا يبقى مجال لاجنبي .

فقال له اسامة : نعم ان الطريق واضح قد تبيناه ، وثقل عليه الكلام مع ذلك المستشرق لغلبة عواطفه عليه .

ثم عكف في غرفته مدة وهو منقطع عن العالم ، وبعد اسبوعين من هبوطه سويسرة اختفى اثره ولم يعلم احداً اين هو ، حتى علم حديثاً من كتب خاصة انه في بلاد عربية متغير الزي ، « يتابع فكرة » والله اعلم بمراده . . .

عمر الصالح البرغوثي

مل	ج ف	مل	ج ف	البيان
٧٢٩	٢٦٨			منقول ما قبله
		ـ	٧	تبرع ب نصف جنيه فلسطيني كل من السادة : احمد خليفة ، صالح محمد ، دياب فاهوم ، طاهر راغب عبد القادر صوان ، عفيف طنوس ، الدكتور طاهر الخطيب ، حسن فهمي الدجاني ، حلمي الحسيني، خليل القدادي ، عبد الله فياض ، نسيب طوقان ، عبد الرحمن الحاج ابراهيم ، جمال حماد .
		٤٠٠	٢	تبرع ب (٤٠٠ مل) كل من السادة : عبدالرحيم مرعب ، فتح الله جودة ، عبد الوهاب دجاني ، محمد محمود ابراهيم ، عبد الجبار شهاب ، محمد ياسين .
		٣٥٠	ـ	السيد رفيق عبد الرازق
		٥٠٠	٣	تبرع ب (٢٥٠ ملا) كل من السادة : فرج اندراوس ، نقولا صوان ، علي عنبتاوي ، فريد طه محمد كمال اسماعيل ، عبد المجيد ابراهيم ، صبري عبد الهادي، تيودر عبود، واصف جاعوني، عمر رصاص ، رمزي عرفات ، رشدي الجيوسي ، كاظم التميمي ، احمد جرار .
		٦٠٠	٤	تبرع ب (٢٠٠) مل كل من السادة « متبرع » ، سلامة خليل ، عثمان هاشم ، علاء الدين حلاوة ، حبيب منصور ، الآنسة وجيهة عبد الهادي ، الآنسة شوقية ابو غزالة ، الآنسة لمياء صلاح ، الآنسة شمسة سالم طقطق . محي الدين العسلي ، ضياء الخطيب ، محمود ادريس ، عيسى قبعين ، جليل ايراني ، حكمة الخوري ، محي الدين رستم ، رجائي نمر ، ابراهيم سيجال ، خليل نجم ، نقولا منير ، رستم زيد رضا قطاويني ، مطيع ابى زهرة .
		٥٠٠	١	وتبرع ب (١٥٠ ملا) كل من السادة : انطون هبرة ، رفول خوام ، مصطفى عبد الله. توفيق برقاوي شفيق ابريك ، صبحي طوقان ، منير طرزي ، بشاره مبارك ، شحادة كفينة ؛ فضلو الدرزي .
		٢٣٠	ـ	رشاد الشافعي ١٢٠ ملا ؛ الانسة مرغريت كرنيك ١١٠ ملات .
		٨٠٠	٤	وتبرع ب مئة مل كل من السادة : وهبه محمد ؛ الانسة حنه اقبيسي ، مصطفى غيث ، ثابت الغصين ، منير صباغ ، زكي ديب ، خلوصي خيال ، «متبرع» ، مصباح العاسي ؛ يوسف عناني ، اسماعيل حجازي محمد عبد الرحمن ، صبحي الزعبي ، ياسين ارشيد ، نمر شاهين ، يوسف الحافظ ، محمد العارف ، احمد بشناق ، حسن محمد ، محمد كمال ، « متبرعة عربية » ، الانسة فاطمة حماد ، الانسة فريزة بسطامي ، الانسة عفيفة ملحس ، جريس القري ، حنا عيسى ؛ ابراهيم ابو عليان ؛ مصطفى رقم ١٤٧٨ بوليس. محمد حسن نصار ؛ احمد حسين ؛ طه يوسف . « متبرع » ؛ « متبرع » ؛ ناجي زيد « متبرع » « متبرع » ؛ « متبرع » ؛ نعيم الخوري ؛ «متبرع» موسى الداروتي ، سليم الدرزي ؛ ابراهيم برقاوي محمود يغمور ، احمد شويكة ؛ عزيز مهيار . امين بشناق . «متبرع» . بطرس دير .
		١٦٠	ـ	تبرع كل من عبد الرحيم عواد وعبد الرزاق ابي صلاح بثمانين ملا
		٣٥٠	٢	تبرع ب (٥٠ ملا) كل من السادة : مصطفى سمور . هاشم الزعيم . حسن محمود . سعيد حسين . حسين شبلي . احمد الصحبة . جميل عبد (؟) . حكمة قدورة . عزمي سلطان . يعقوب التاجي . نجيب حنا . شفيق عبيد . احمد الشامي . سليم عطاونة . محمد الخيري . عبد الفتاح المدني . وديع (؟) . طاهر قبج . محمد مصطفى . راشد زعبي . تاج الحسيني . خليل يونس . منير عرفات. فايز غضبان . احمد سعيد . احمد خيري . عبد الرزاق الشامي . سامي نخري . عثمان ناظر . عبد الرحيم سلمان . هاشم عناني. اسعد عبد القادر . رشاد خوري . سليم سالم . عادل الطاهر . فؤاد قدورة . رشيد عبد الفتاح . علي حسن . محمد عثمان . ابراهيم خليل القسيس . سليم رزق . اسعد السخن . سعدي تفاحة . سعيد الناطور . محمد محمود هلال . عبد الله تيمور . عبد الرحيم القطو .
٩١٥	٢٦	٢٥	ـ	ابراهيم مسعود الجلاد .

عكاء

مل	ج ف	البيان
٥٥٠	٣	تبرع طلاب المدرسة الثانوية الاميرية في عكاء بواسطة مديرها الاستاذ انيس افندي صيداوي
١٩٤	٢٩٩	نقل الى ما بعده

***

	ج ف	مل
منقول ماقبله	٢٩٩	١٩٤

تبرعات قريتي «مسكة» و «الطيرة» في قضاء طولكرم ومدرسة قلقيلية للمرة الثالثة

بواسطة الوطنيين الافاضل الوجيه السيد محمد الشيخ ابراهيم ، والسيد شريف القبج مدير مدرسة قلقيلية والسيد محمد سعيد قصراوي احد اساتذة المدرسة ؛ والسيد صالح الخطيب مدير مدرسة الطيرة:

تبرعات اهالي مسكة

	ج ف	مل	ج ف	مل
تبرع السيد شحادة الجيوسي	١	٥٠٠		
تبرع السيد عبد الرؤوف البيطار	١	—		
تبرع السيد ابراهيم علي دحمس (٥٠٠ مل) ؛ احمد يوسف الجابر ؛ (٣٠٠ مل) ، الشيخ عبد الحفيظ الزاهر (٢٠٠ مل) الشيخ سعيد الحاج حمد (١٠٠ مل) ؛ حسن الشيخ محمد (١٠٠ مل ؛ سلمان ابو طاحون (٨٠ ملا) . عبد القادر السعيد (٥٠ ملا) . عبد الكريم ابراهيم (٥٠ ملا) . محمود خليل (٥٠ ملا) . الشيخ عبد الرحمن ابو طاحون (٥٠ملا) . تبرعات من اشخاص عديدين (٥٢٠ ملا) .	٢	—	٤	٥٠٠

تبرعات اهالي الطيرة

	ج ف	مل	ج ف	مل
مختار الطيرة (٥٠٠ مل). وكل من احمد العراقي. والشيخ احمد الحاج حمد . ويوسف العراقي، ونجيب العراقي. مئة مل .	—	٩٠٠		
وكل من عبد الرحيم مطر . واحمد الشيخ سعيد . وعلي سعيد منصور . ونمر عواد ابو سلطان. وعبد الشيخ سعيد . ويوسف عبد الله قدارة . وعبد القادر زين خمسون ملا. وعبد المناف الشيخ نجيب مئة مل . وتبرعات مختلفة من اهالي الطيرة (٥٥٠ ملا) . ناظر محطة قلقيلية ١٠٠ مل . فاعل خير خمسون ملا فاعل خير خمسون ملا	١	٢٠٠		

مدرسة قلقيلية

	ج ف	مل	ج ف	مل
بواسطة الاستاذ السيد فؤاد مرعي من الصف الرابع جنيه ونصف وتبرع الاستاذ فؤاد ٢٠٠ مل	١	٧٠٠		
بواسطة السيد محمد سعيد قصراوي عن الصف الثاني (٢٠٠ مل) وتبرع السيد محمد سعيد ٢٠٠ مل	—	٤٠٠		
تبرع السيد شريف القبج مدير المدرسة	—	٢٠٠		
تبرع السيد محمد الشيخ ابراهيم	—	٢٠٠	٤	٦٠٠

مدرسة حيفا الاميرية

	ج ف	مل
الصف التمهيدي ٦٠٠ مل . الصف الاول الابتدائي ٥٠ ملا. الصف الثاني الابتدائي مل ٥٢٥ ـ ١ ج ف . الصف الثالث الابتدائي مل ٢٥ — ٢ ج ف . الصف الرابع الابتدائي مل ٣٦٠ — ١ ج ف الصف الخامس الابتدائي ٦٧٠ ملا الصف السادس الابتدائي ٥١٠ ملات ، الصف الاول الثانوي ١٤٠ ملا .	٦	٨٨٠
السيد محمد عبد السلام البرغوثي مدير المدرسة	ـ	٧٥٠
السيد زهدي جار الله معلم بالمدرسة	ـ	٥٠٠
السيد محمد برزق معلم بالمدرسة	ـ	٢٥٠
السيد احمد عبد الشافي معلم في المدرسة	ـ	٢٥٠
السيد سمير شما معلم بالمدرسة	ـ	٢٥٠

	ج ف	مل
منقول الى ما بعده	٣٠٨	٢٩٤

مل	ج ف	البيان
٢٩٤	٣٠٨	منقول ما قبله

مل	ج ف	البيان
٨٨٠	٨	منقول ما قبله
٢٥٠	١	المدفوع سابقاً بواسطة السيد محمد عبد السلام البرغوثي ونشر في القائمة السابعة
٤٥	—	اجرة الحوالة والبريد
٢٩٥	١	

مل	ج ف	البيان
٥٨٥	٧	

عكا

مل	ج ف	البيان
٢٥٠	—	تبرع السيد فؤاد النوابي من عكا . .

مدرسة المالحة الاميرية

مل	ج ف	البيان
٥٠٠	—	تبرع طلاب مدرسة المالحة الاميرية ومديرها ، بواسطة مديرها الاستاذ عيسى افندي اهرام
٦٢٩	٣١٦	المجموع

عواطف المتبرعين

بسبب احتجاب « العرب » الاسبوع الماضي تراكمت علينا المواد المختلفة ، وخاصة كتب المتبرعين لاطفال الصحراء من الوطن والمهجر، فضاق نطاق هذا العدد عن ان يستوعب بعد نشر القوائم المفصلة جميع ما لدينا من تلك الكتب فنشرنا منها كتب المهجر وارجأنا التعليق عليها مع نشر كتب اخرى ككتاب السيد محمد الشيخ ابراهيم في قلقيلية الى العدد القادم . ان شاء الله.

كتاب اخواننا المهاجرين في المكسيك وهو :

مكسيكو العاصمة ٤ ايار سنة ١٩٣٣

(بعد المقدمة) اما بعد فقد اثارت نفوسنا مطالعتنا جريدتكم الغراء ، وما تكتبونه وتدبجونه فيها من المقالات الوطنية الحماسية الحرة المجردة عن كل غاية . واوجدت فينا شعوراً جديداً وولدت بنا من القوى والهمة ما كانت الضائقة المالية العالمية قد افقدتنا اياه ، وبالرغم من ضيق الحال ووقوف دولاب الحركات التجارية ، فقد رأينا انفسنا مضطرين امام ندائكم وكتاباتكم المتواصلة ان نقوم بما يفرضه علينا الواجب الوطني من الاقساط والمساعدات المادية التي لا تكاد تحسب شيئاً بجانب جهادكم السياسي ، وما تبذلونه يومياً من النضال عن الوطن والوطنية ، وما يبذله اخواننا من دمائهم في الصحراء اولئك الابطال الغطاريف، الذين ضحوا بما لديهم من الخيرات والرفاهية ورخاء العيش وبحبوحته ، والاقامة في القفر عراة الابدان تلفح اجسادهم سموم الحر ، وزعازع الريح والبرد والثلوج والامطار ، مالهم غير الله واخوانهم الذين يشعرون معهم بذلك الواجب المقدس . واجب الدفاع عن الوطن والشرف وصون المخدرات والاعراض بالنفس والنفيس .

وبناء على كل ما تقدم وشعورنا بهذا الواجب علينا اجتمعنا نحن ابناء جبل الدروز في عاصمة المكسيك ،وكلنا و يشهد الله لا خف لدينا ولا حافر ، ولا مال ولا حطام ، غير نفوس ابية حساسة شاعرة بمصاب اخواننا وبؤسهم وجمعنا ما ترونه مدوناً بلائحة ضمن هذا الكتاب نرجوكم نشرها اذا تلطفتم على صفحات مجلتكم الزاهرة تشجيعاً لغيرنا لا طمعاً بشهرة لا سمح الله فهي زهيدة تكاد لا تذكر ولكنها يجب ان تعتبر كفلس الارملة التي جادت بكل ما تملك .

ولذلك ترون طيه حوالة مالية على بنك (ناسيونال ستي بنك)

نومرة ٦٥١٥ بقيمة احدى وعشرين ليرة انكليزية وثلاثة عشر شلناً لامر عطوفة القائد العام للثورة السورية سلطان باشا الاطرش ، نرجوكم ايصاله لعطوفته ـ وان تتلطفوا وتبلغوه انفاق نصف القيمة المذكورة على المحتاجين من حاشيته ورفاقه . والنصف الآخر ان يتلطف ويرسله الى اخواننا المقيمين في وادي السرحان ، كما اننا نرجوكم ان تتكرموا وتقدموا فائق احترامنا واعتبارنا لكليهما ، وان تشعرونا خطياً بوصول

القيمة مع وثيقة رسمية منها لاطلاع الاخوان على ذلك حتى اذا ماتمكنا بعد مدة من اعادة الكرة بجمع المساعدة يكون لدينا مبرر لعملنا ، والسلام عليكم؟

التواقيع

اخوانكم المهاجرون في المكسيك

« العرب » — سننشر اسماء المتبرعين في العدد القادم من « العرب » لضيق نطاق هذا العدد الآن؟

***

كتاب رئيس جمعية الرابطة العربية في فنزويلا السيد سليمان ابو فخر وهو :—

عن كبياس في ٢٥ نيسان سنة ٩٣٣

حضرة الوطني الفاضل عجاج افندي نويهض ايدكم الله

سلام واكرام . اما بعد لقد قرأنا في عدد ٢٧ من مجلتكم الزاهرة نداءكم الصادر من اعماق نفسكم الحرة ، وحميتكم الغراء نحو المجاهدين الابطال ذوي النفوس الابية وحماة الشرف ورافعي لواء الحرية والاستقلال ادامهم الله سنداً ورجاء الى هذا الوطن التاعس.

اما كلمتكم الثمينة فقد كان لها التأثير الشديد في نفوس اعضاء جمعيتنا « الرابطة العربية » حتى استفزتهم الحمية بتبرع قيمة عشر جنيهات رغماً عن ضعف الصندوق لانه كما لا يخفاكم ان جمعيتنا لا تزال في المهد فرجوكم ايصالها الى اخواننا المجاهدين بالنبك مع طلب المعذرة عن زهد القيمة . وبالختام نبلغهم خالص تحياتنا وعظيم شعورنا وندعوا لهم بالسلامة الدائمة ونقدم لهم ازكى سلامنا واعز تحياتنا ، كما اننا نطلب « للعرب » ولصاحبها الوطني الكريم حياة سعيدة وتقدماً باهراً ولا زلتم نصراء الادب والعاملين على تشييد العرب ؟

رئيس جمعية الرابطة العربية في فنزويلا

سليمان محمود ابو فخر

كتاب رئيس فرع سورية الجديدة في سوثنتن كنكتكت الولايات المتحدة

عن سوثنتون كنكتكت ٩ ايار سنة ١٩٣٣

حضرة الكريم المفضال الاخ عجاج افندي نويهض المحترم ادام الله بقاءه

اما بعد فان ما اظهرتموه من الحمية في اعانة ابطال الصحراء ومساعدتهم يجرؤنا دائماً على تحميلكم اثقالاً فوق اثقال، وبناء عليه تجدون طيه حوالة مالية باسمكم قدرها خمسة وعشرون ريالا اميركيا راجين من همتكم ان ترسلوها الى النبك لمساعدة الاطفال والارامل والايتام الموجودين هناك من بقايا اولئك الاخوة الاشاوس الذين آثروا النفي والغربة حتى الموت، على الرجوع الى وطن تحت نير الذل والعبودية . وهذه القيمة مرسلة من اعضاء فرع حزب سوريا الجديدة (فرع سلطان باشا الاطرش) الذين يقدرون جهادكم قدره و يقدمون مني لحضرتكم مزيد امتنانهم وادام الله وجودكم ؟

رئيس الفرع

التوقيع داود محمد صعب

« الاسلام والوصاية الاوروبية »

« في جميع الشعوب الخاضعة للوصاية الاوروبية ، لايوجد من هو صعب القيادة كالمسلمين »

هكذا يقول أندري كوليني

احد رجال الاستعمار الفرنسي

نظرة نحو الهند !

وجمل تاريخ حركتها الاسلامية

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة « الضياء » الغراء

رسائل خاصة (للعرب)

ليست الحركة الوطنية في الهند ، على عظمها واتساع افقها ، وبعد مرماها ، معلومة بتفاصيلها لدى المسلمين في غربي آسية وافريقية ، على الوجه الاصح الاكمل ، فبعد الشقة من ناحية ، وتحامل صحف الاخبار وشركات البرق من ناحية اخرى ، واغراض المستعمرين واطلاقهم تارة للاخبار وحبسهم لها طوراً تبعاً لمصلحتهم ، كل ذلك لم يجعل القارىء البعيد يطلع على مجمل تاريخ الحركة الاسلامية في الهند وهي مجموعة لديه على صورة مترابطة الاجزاء ، متصلة الحلقات ، مجردة في شكلها عن الميل والهوى . واذا كانت هذه الحالة قد دامت الى اليوم للاسباب الآنفة الذكر ، فلا ينبغي ان تدوم بعد الآن وقد توفرت وسائل الاطلاع الصحيح ، وسهل على المطالع ان يصل الى مبتغاه من الوقوف على الحقيقة اذا عني بذلك وحمل نفسه شيئاً من التعب اليسير في اخذ الاخبار من مصادرها الجديرة بالتصديق . ولذلك كان من التوفيق ان يتفضل منشىء مجلة « الضياء » الهندية التي تصدر في لكنو ، الاستاذ المفضال السيد مسعود عالم الندوي بموافاة « العرب » برسائل خاصة متسلسلة ، مجملا فيها تاريخ الحركة الاسلامية في الهند ، على وجه جامع بين الوضوح والابانة ، وتقرير الحقيقة ، مما نحن باشد الحاجة اليه . وقد شرع بهذا ، ووردت علينا منه الرسالة الاولى في هذا البريد الاخير ، ولما كانت هذه الرسائل متلاحقة ، فقد آثرنا نشرها في « العرب » حلقات متسلسلة ، والى القارىء الحلقة الاولى ، شاكرين للصديق الكريم عنايته بهذا ، واذا كان لنا رأي او تعليق ، حول امر ما في هذه الرسائل القيمة ، فاننا نحتفظ به لنبديه حين الاقتضاء ، مفسحين المجال للسيد مسعود ان يعرف قراء « العرب » بحقائق المسألة الاسلامية في الهند ، البلاد العزيزة على كل عربي ومسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل ان نبدأ بالكلام في السياسة الاسلامية الحاضرة ونخوض فيها ، نرى ان نلم بتاريخ الحركات الاسلامية في بلادنا منذ انقراض دولة المسلمين ولو اجمالا : —

ثورة ١٨٥٧ جعل الانكليز يستولون على الهند منذ بدء القرن الثامن عشر حتى استتب لهم الامر الى أواخر القرن ، لكن زمام الحكومة بقي بأيدي اعضاء « شركة الهند الشرقية » ، والسلطان المسلم في تلك الايام كان كالمحبوس ، في الحصن الذي يعرف « بالحصن الاحمر في دهلي » عاصمة الهند ، حتى قامت الثورة العظيمة سنة ١٨٥٧م . فاقامت البلاد واقعدتها ، ووقعت المعارك الدموية بين الثوار والانكليز ، حتى انتهت الثورة بالفشل والانهزام من جانب الهنديين . فلا تسل عن المصائب التي صبت على اهل البلاد . والاعراض التي انتهكت . وكم من شيوخ وصبيان وربات خدور اعملت فيهم سيوف الانكليز ، الى غير ذلك مما يحتاج الى مقالة مستقلة ، وسننتهز الفرصة لبسط الكلام في هذه الثورة التي كانت جهاد الحرية الاول في وجه السلطة البريطانية . وجملة القول انه لما انتهت الثورة اعتقل بهادرشاه ، الملك المسلم في تلك الايام في « رنكون » في شرقي الهند . وصارت بلاد الهند تحت امرة الحكومة البريطانية رأساً . ولما كان الثوار اكثرهم من المسلمين ، فنزل البلاء بهم ، وعزمت السلطة على ان تجتث شجرة الاسلام من جذورها . فرمي كبار علماء الاسلام وفضلاءهم بالجنوح الى الثوار ، وبانهم هم الذين افتوا بوجوب الجهاد في سبيل الله والخروج على الانكليز . ونفي اكثرهم الى جزائر « اندمان » في المحيط الهندي . وهناك مات كثير منهم وقضى نحبه بعد ما بلوا بلاء حسنا ، وقاسوا من الشدائد ما تشيب الاطفال لسماعه .

مابعد الثورة انتهز الهنادك هذه الفرصة — اي غضب الانكليز على المسلمين — وجعلوا يجتنون من ثمار التعليم الحديث ورضاء أولي الامر في البلاد ، فتقدموا في مضمار العلم وتبوأوا عروش «الوظائف العالية ، ولم يألوا جهداً في نصب الفخاخ لاخوانهم المسلمين والكيد لهم . اما المسلمون فرجعوا القهقرى بعد ما كان لواء الثورة بيدهم وطرأ عليهم رد فعل لها . ومن علمائهم من افتى بتكفير كل من يتعلم اللغة الانكليزية ، وضيقوا الخناق على الذين مدوا يد المعونة الى اصحاب

السلطة ، وارادوا ان ينالوا من التعليم الحديث حظاً . ومن ثم تأخر المسلمون في مضمار التعليم بعد ما حاز الهنادك قصب السبق، ولأجل ذلك لم تزل امارات التأخر متجلية في حياة مسلمي الهند بالنسبة الى الهنادك ، ولو نبغ فيهم رجال كامثال المرحوم محمد علي ، ومحمد قبال ، وابي الكلام ، والسيد سليمان وغيرهم من العبقريين الافذاذ .

السيد احمد خان وسعيه المشكور

لما رأى زعماء المسلمين هذا الاضمحلال الذي نتج عن الفشل في الثورة ، احسوا بواجبهم وجعلوا يرغبونهم في ورود مناهل التعليم الحديث وتثقيفهم بالثقافة الانكليزية، والذي كان مجلياً في هذا المضمار هو السيد احمد خان الذي اسس لاكمال مرامه الكلية الاسلامية في «عليكر» (جامعة عليكر الاسلامية اليوم) وتعد من اكبر الجامعات الاسلامية على وجه الارض .

لكن هذا السيد احمد خان كان منجذباً بطبعه الى الانكليز ، وكان جد متأثر بهيبة الاجانب وفسر آيات القرآن تفسيراً مخالفاً للتفسير المأثور . وانضوى نخبة من اصدقائه تحت لوائه وجعلوا يؤلفون كتباً في الاسلام مخالفة للكتاب والسنة . هذا هو السيد احمد خان الذي ذكره الامام السيد جمال الدين الافغاني في « العروة الوثقى » ورد عليه رداً عنيفاً . ولكن على كل حال هو كان صديقاً للمسلمين، اتى باشياء ضارة بوقت لم يكن يدري احد فيه ان هذه تأتي بضرر على المسلمين ، وهو الذي نصح المسلمين ان لا يشاركوا مواطنيهم في المطالبات السياسية ، لان الحكومة تسيء بهم الظن . وكان من اثره ان المسلمين بقوا منعزلين عن السياسة الى مدة ، ولم يأخذوا منها بحظ يذكر قبل سنة ١٩١٢ كما يأتي . ولكن تخرج في عهده من الكلية الاسلامية بعليكر رجال كامثال محمد علي ، وشوكت علي ، وظفر علي خان ، وفضل الحسن الموهاني وهم من اساطين الحركة الاسلامية الحاضرة في الهند، وجملة القول ان خلاصة ما يعتقده المسلمون في مصلحهم هذا ، « انه كان صديقاً للمسلمين ، خلط اشياء نافعة بامور ضارة » اللهم اقل عثرته وخذ بيد هذه الامة .

جامعة عليكر ومعهد ديوبند ودار العلوم لندوة العلماء

لما تأسست الكلية الاسلامية في عليكر ، كان العلماء منفردين في زوايا هم ، جل همهم تكفير المسلمين ومناصبة بعضهم لبعض العداء، فهناك مناظرة بين الحنفية والوهابية واهل الحديث ، وهناك قتال فيما بينهم ، هناك مساجد ابوابها موصدة دون طائفة من اهل القبلة بل وهناك مساجد تغسل اذا وضع فيها قدمه من لم يكن من نحلة اهل تلك المساجد . ولكن مع هذا وذاك ما برحت الشبيبة تنجذب الى كلية عليكر الاسلامية ، وتستفيد من ثمار التعليم الجديد حتى احس بالخطر بعض العلماء فأسس مدرسة قديمة المنهج في قرية ديوبند على قرب من دهلي ، وهي الى اليوم ما زالت تترقى يوماً فيوماً حتى اصبحت وارفة الظلال في جميع البلاد الهندية ، وتعد اليوم في بلاد الهند بمنزلة « الجامع الازهر » في مصر يؤمها طلبة العلم من جميع اقطار الهند وبخارى وافغانستان وغيرها من البلاد . وتخرج فيها الوف من العلماء بقي شعارهم الى مدة تكفير المسلمين والتمسك باهداب من تقدمهم من الشيوخ غير ملتفتين الى حاجات العصر ومقتضيات الزمان وجملة القول ان الاسلام بلغ به الحال في الهند حتى كاد يضيع بين جاحد وجامد كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية . وبقي الحال كذلك حتى قامت طائفة من علماء الدين واحسوا بهذا الداء العضال الذي لا يزال يذهب بالامة الاسلامية الى الدرك الاسفل من البوار ، فأسسوا جمعية « ندوة العلماء » سنة ١٣١١ هجرية ورموا بتأسيسها الى الوحدة بين الشعوب الاسلامية واصلاح مناهج الدروس العقيمة في المدارس الاسلامية وادخال العلوم الجديدة واللغة الانكليزية في البرنامج وغير ذلك مما يعود على المسلمين بالنفع ، وجعل اعضاؤها يبثون الدعاية ويدعون الناس الى الانضواء تحت لواء هذه الجمعية حتى تكون همزة وصل بين الجامدين (من اهل ديوبند) والجاحدين (من اهل عليكر) ونجحت الدعوة في مدة قليلة ايما نجاح فاسسوا دار العلوم لندوة العلماء في لكنو وجعلوا مناهج دروسها معتدلة بين القديم والجديد ، واخرجوا القديم من كتب المنطق والفلسفة من مناهج الدروس واعتنوا بتعليم اللغة العربية واساليب العرب ، وايضاً ادخلوا في البرنامج اللغة الانكليزية والعلوم الحديثة وكان من ثمراتها ان تخرجت فئة متعلمة في الهند متمسكة بآداب القرآن والحديث ، متضلعة من العلوم الجديدة ولها اطلاع واسع على السياسة العصرية ودسائس الاجانب والمستعمرين .

وكان من اكبر مؤسسيها العلامة الاستاذ شبلي النعماني المحقق المعروف ، اما الذين تخرجوا على يده فقهم افذاذ مثل « امام الاحرار » — كما تلقبه امته — ابو الكلام ، والعلامة السيد سليمان الندوي رئيس « دار المصنفين » وامثالهما من الذين لهم مكانة عالية في العالم الاسلامي.

هذه ثلاث مدارس في الهند لها اثر ونفوذ في البيئة الاسلامية الهندية ، واما ما عداها من مئات الكليات والمدارس فهي متفرعة عن هذه الثلاث . ولذلك ترى الطبقة الراقية المتعلمة الاسلامية في بلادنا هي في مشاربها وثقافتها على هذه الانواع الثلاثة.

نعم ! هناك جامعة اسلامية اخرى اسست حديثاً وسيأتي ذكرها؟

لكنو الهند — **مسعود عالم الندوى**

منشىء (الضياء)

(بقية المنشور على الصفحة ٢)

فرقصت القلوب بين الجوانح ، لان عيوننا سترى اول مشهد من هذا النوع ، وهو النوع المرقص ، المشجي ، المقيم المقعد !!

... المقيم المقعد ولا شك ، فهل بوسعك ، وانت عربي لا شك في عروبتك ، ان تقول ان مرأى الطائرات وهي « ترقص » في الجو رقصاً يجعل ازيزها تغريداً ، وعزيفها نشيداً ، لا يذكرك بالمنصور والمأمون ، والرشيد ، وعبد الملك ، والوليد ، ولو كان هذا العصر عصر الكهرباء والغاز المبيد ، وعصر اولئك عصر « العدل » والحديد !

بلى ! ان مشهداً كهذا فيه ما فيه من المانحات المرقصات المقيمات المقعدات ، المحرقات الملهبات ، لا تقع عليه عين عربي ويبقى يقول : سلام الله وبركاته على الانكليز والفرنسيس !!

ولذلك ما عتمنا ان قرأنا في « الجرائد » و« الجرانيل » ان طائرات العراق او نسورها ، لم تر « الجو هادئاً » للطيران ، بسبب الارياح والاعاصير ، فعدلت عن مرافقة « النسر الاكبر » ملك العراق الملك فيصل الاول ، فقبعت في اعشاشها ، وخلع النسور الصغار تلك اللفائف والعصائب الفنيـة من حول رؤوسهم وجباههم ، واسلموا لحكم « الاعاصير » واذعنوا الى ما اختطته لهم من خطة ومصير !

مهلا ! مهلا ! لا تعجل يا صاح ! اما النسر الاكبر ، فيصل الاول ، ابن الثورة العربية ، لم توهن من عزم طائرته « الاعاصير » كما اوهنت من عزم نسوره الصغار ، فركب بساط الريح ، واعتلى عنان السماء ، وقال لها اسبحي نحو عمان ، فطارت « ناقة العرب » الجديدة وبلغت عمان سالمة امينة ، لا غبار عليها ، بل هي فوق الغبار ، ووصل النسر الاكبر الى عمان !

اي وايه واهاً !! ليس الامر عند بعض الناس بسيطـاً ! فماذا تخلفت نسور العراق ، عن اختراق بعض الطبقات ، والنـكوص عن هـذا السباق؟ فهل هلال الرافدين في نمو واكتمال ام هو في محاق؟

ان فوق الجو ، لاوراء الاكمة ، ما فوقه ، كما تحته ما تحته !

جنيه ، جنيهان ، ثلاثة ، لمن يصدقني الخبر اليقين عن حـكاية نسور العراق هذه ! على اونه ! على دوي ، على تره !!

فهل من المعقول ، اذا كانت نسور العراق سياجاً للدولة ، وعنواناً من عناوين البأس في الامة ، وجنداً جوياً ليوم كريهـة وسداد ثغر ، واسطولا لحراسة الوطن والذود عن حدوده ، وساكنيه ، ومليكه وبنوده ، ان نجعل الملك المفدى يقتحم الاعاصير غير هياب ولا وجل ، من حيث احجمت هي فانكمشت وجمدت ، ومكانها حمدت واستراحت !

فهل الاعاصير هي التي تحكمت في غناء العزيف والازيز ، ام هم ساداتنا اولياء الله على الارض الانكليز؟

بعد ان وصلنا الى هذه المحطة ، والنقطة ، حري بنا ان نعود الى الفقرات المتقدمة في هذا الحديث ، حيث ذكرنا ما سيكون لمشهد الطائرات من اثر في النفس العربية ، الحرة الزكية ، من اثر الهياج والاقامة والاقعاد ، في بلاد اشتد بها الخناق ، وضرب من حولها النطاق !

وليس من المستظرف ذوقاً ولا من المستطرف حكاية ، ان اتوسع باكثر من هذا في هذا الحديث ، حديث النسور و« العصافير » فقد تكون قلوبهم كانت متحرقة متحرقـة ، وقت قيل لهم : ايتها النسور ! ارجعي الى اعشاشك واقبعي في مطاراتك ، « فالاعاصير » تمنع من السفر !

ولو سئلت بلسماً لهذه الجراحات التي اصابت عزة نفس « العصافير » او « النسور الصغيرة » ، ولو طلب مني ان ارفه عن بالها ؛ واخفف من بلبالها ؛ لاخبرتها خبر الخبر الصادق ؛ ان لهذا الحادث مثيله وقرينه يشبهه في « ظروفه » واحكامه ؛ ومبدأه وغايته ؛ فان لم يكن في ايراد هذا المثيل من سلوى التخفيف والتلطيف ؛ ففيه شاهد حق وصدق على سياسة الانكليز ؛ وانها ابداً في حرز حريز ، وانها ابداً صاحبة المشيئة والكلمة المطاعة :

اسمعوا يا نسور العراق ! يا ابناء « الاعاصير » !

لما عزم جلالة المرحوم الملك حسين بن علي ، موقد الثورة ، ومطلق اول بندقية في سبيل استقلال العرب . على ان يشرف شرق الاردن بزيارته لها اول مرة ، وانتم تعلمون ما كان عليه من شوكة وبأس ايامئذ ، ابرق الى عمان انه سيزور شرق الاردن ، ومعه « طابور » من جنده وعسكره ؛ يصل به الى عمان عاصمة امارة ولده .

ولكن ! ولكن ! ما اشبه الليلة بالبارحة ! ان الطابور من العسكر العربي لم يسمح له بدخول شرق الاردن ، فحل جلالته ارض الشرق العربي ، يحف به وقاره الهاشمي ، وجلاله العدناني ، وهو بهما كان اغنى عن الف جيش لجب وعسكر مجر ، اما « الطابور » فقد بقي في معان ، والملك سافر وحده الى عمان ؛ كما بقيتم انتم في بغداد وطار المليك وحده الى عمان !!

ولا تنسوا انه لو وصلتم عمان وهاجت لكم نفوس الناس وطلب منكم اهل فلسطين ووفودها الزاخرة هناك ان تطيروا في سماء « فلسطين » اسوة « بأكر » وزبلين ، لاوقعتم « اصحابنا واصحابكم » الانكليز في ورطة فهم لا يطيقون ان يسمحوا بالطيران ارضاء لعنجهيتهم واسترسالا مع رغبة الصهيونيين ، و« يستفلظون » ان يقولوا لكم (كلا) ، فلعلهم فكروا ثم فـكروا ، فوجدوا ان خير حل ان ينهجوا على السنة نفسها فيطير الملك الى عمان ، اما — الطابور — النسور — فتبقى في بغداد !

هذا من جهة التاريخ والواقع ! اما من جهة (السياسة) و(المراسم) واخبار (الجرائد والجرانيل) (فالاعاصير) ورب الكعبة هي التي حالت دون مرافقتكم مليكـكم !

فيصل الاول اشجع من يركب بساط الريح ، في الجو الفسيح ، ويذلل (المعاذير) ولو كانت اعاصير !؟

برلمان بورثاتيف

« ثالثاً : ان تنفذ احكامي حالا ومعجلا ، بلا تأخير ، ولهذا حفظت بيدي الوزارات كلها ماعدا وزارة « السجون »

فقال اولئك النفر القليل عدده ، الكبير لمبو ، الوافرة همته : . . نحن نبايعك على هذا الاستبداد في هذه البلاد ، فاهلا بالحرية الحقيقية ، على طريق الدكتاتورية !

***

ثم جلس الدكتاتور وقال : لا يجوز بعد اليوم للنائب ان يكون نائباً عن هذه الامة ما لم يقدم امتحاناً في معلوماته الابتدائية السياسية في القضية العربية والبلاد العربية . فالفائز يبقى نائباً ، والراسب يطرد من هذا البرلمان ! فثلاثة ارباع النواب اصطكت ركبهم من الخوف ، فقام نائب ابن حلال واقترح :

ايها الدكتاتور الرئيس ! اقترح ان تعين لجنة حالا تضع الاسئلة اللازمة بالنسبة الى كل قطر عربي ، ويفرق النواب بعضهم عن بعض ويؤتى بكل نائب على حدة امام لجنة فاحصة عادلة وتطرح الاسئلة على النائب فان كانت اجوبته ٩٠ بالمئة صحيحة يبقى اسمه مسجلا في دفتر النواب ، وان كانت اجوبته اقل من ذلك صحة يمحى اسمه ويشطب ويضرب و و و . . . . وبغير هذه الطريقة لا يمكن جعل البرلمان عربياً قحاً خالصاً صافياً بحتاً ! فوافق الدكتاتور على هذا وامر بتنفيذه بلا تأخير . وبلحظة كان النواب كل واحد منهم في غرفة كأنه سجين ، وبظرف دقيقتين اجتمعت اللجنة الفاحصة ووضع الجرس على الطاولة واذا بسكرتير اللجنة قد اعد ٤ نسخ من الاسئلة الموضوعة بالنسبة الى كل قطر عربي وقضيته وشؤونه ، ورجاله وزعمائه واحزابه وهيآته ، وهذه صورة الاسئلة : سورية الجنوبية (فلسطين):

١ – اتريد « فلسطين » ان يبقى اسمها « فلسطين » او « سورية الجنوبية » ؟ وما الفرق بينهما ؟

٢ – اتحب الانتداب البريطاني ؟ فاذا كنت تلعنه لماذا وان كنت تحبه لماذا ؟

٣ – هل تذكر شيئاً من وعود « الحلفاء » لجلالة الملك حسين ؟ اذا كنت تذكر فاذكر مثالا واقعياً على المراوغة السياسية البريطانية .

٤ – هل تعرف « لورنس » و « فلبي » و « ابا حنيك » واسمه « جلوب » بالانكليزية ؟ اذا كنت تعرف هؤلاء فما هو رأيك في المعاهدات الاخيرة بين الحجاز وشرق الاردن ؛ ورأيك في اسلام فلبي ؟

٥ – ماهي « المجلسية » وما هي « المعارضة » في فلسطين ياحبيب قلبي ؟ وحضرتك الى ايهما تنتمي ! وهل تعرف كيف ينظر الانكليز الى

(بقية المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف)

هؤلاء ، وهؤلاء ؟ اضرب مثلا ؟

٦ – هل يعجبك « اللاصاون » ؟ وهل يعجبك هذا النمط من شبان المسلمين الذين يبقون ٦٠ سنة يتظاهرون بالوطنية ، كتابة وخطابة ، وصريخاً وعويلا ، حتى اذا « القت » الحكومة اليهم بعض الشيء ، استقتلوا عليه وعضوا عليه بالنواجذ !

٧ – هل يمكنك ان تحصي اسماء الذين ذهبوا الى عمان لا لغاية سوى نشر اسمائهم في الصحف اي للاعلان ؟ وهل يمكنك ان تذكر من قال لجلالة الملك فيصل هذا الكلام الاقليمي الفلسطيني القدسي الجنوبي التنفيذي :

« اننا نشكر لكم يا صاحب الجلالة مالقيه وفد المؤتمر الاسلامي في العراق مما يقوي الروابط بين العراق وبين فلسطين » ؟ اذا عرفت هذا وكنت تذكره ، فلا شك انك تذكر ايضاً ان جواب الملك العربي كان :

« ليس هنالك عراق وفلسطين وسوريا ، فان هذه البلاد كلها واحدة ونحن كلنا عرب » ٨ – هل تذكر ان المندوب السامي البريطاني السنة الماضية لما دعا الملك فيصل وخطب مرحباً به قال قولا يحمل طابع الاقليمية البريطانية الفلسطينية كهذا الطابع الذي قاله صاحبنا الآن ووضعته اللجنة في سؤالها اليك ؟ فاذا كنت تذكر هذا فلا ريب انك تذكر ايضاً ان جواب فيصل وقتئذ كان من جنس هذا الجواب « للرجل الاقليمي » العربي فتشابه الجوابان كما تشابه السؤالان !

٩ – ما هي احسن الخطب والقصائد والاقوال والعبارات التي سمعتها في عمان هذا الاسبوع ، ماعدا خطبة رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ؟

١٠ – واحسن خطبة سمعتها في القدس هذا الاسبوع ، وخاصة من النوع المكتوب ؟ ١١ – ما هو الفرق في نظرك بين وفود فلسطين ووفود سوريا ، ممن ذهب الى عمان هذا الاسبوع ؟ وهل تعتقد ان الفائدة بقدر المشقة ؟ اذا قلت نعم فبين اسباب ذلك وان قلت كلا فبين ايضاً اسباب ذلك ! ١٢ – على فرض ان المندوب السامي الانكليزي السكسوني البريطاني الاوربي دعا غداً الى حفلة شاي او وليمة ، فهل يمكنك ان تعد بالاسم والصفة ، كم شخصاً من هؤلاء الذين ذهبوا الى عمان يذهبون الى عند المندوب السامي ؟ وما هي نسبة الاستثناء في نظرك ؟

***

ولما بلغت هذه الاسئلة (١٢) دزينة تامة ، وجد انها كافية فدخل النائب الاول ، فجلس في مقعده واسمه (. . .) ، فسأله الدكتاتور بصوت جهوري : —

« انتظر العدد التالي »

تطلب (العرب) في البلاد العربية من:

* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية
* الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس